

مطبعة دار الكتب
مطبعة المستقبل

الارتجاج القاتل



المؤلف



د. ليل فاروق

الارتجاج القاتل

- ما الذي يحدث عندما يصبح السد الحديدي مهدداً بالانفجار وإغراق مصر كلها ؟
- ما سر الارتجاج العجيب الذي يسد السد بالدمار ؟
- هل ينجح (نور) وفريقه في مواجهة هذا الارتجاج القاتل ، وإنقاذ مصر من الكارثة ؟
- القسرة الفاصلة المذمومة ، واشترك مع (نور) في حل اللغز .

سلسلة الحقوق

سلسلة الحقوق



القصة العروبة الحديثة

العدد القادم (صراع الحواس)

١ - رسالة منتصف الليل ..

تسلل ضوء القمر إلى قطرات المطر المتساقطة في ليلة من ليالى الشتاء ، فبدأت كقطع من الماس تهبط من السماء ، وتوقف الثقب (نور) يتأمل ذلك المشهد بصمت ، وقد نمت ملامحه عن الفتان شديد بروعة خلق الله ، وعظمة الطبيعة .. وبعد فترة طويلة تنهد ، وهمس لنفسه قائلاً :

— يا لعظمة الخلق !! إن عبقرية الإنسان وعلمه مهما تطورا ، لن يصلا إلى إبداع مثل هذه الصورة المتألثة بالجمال والروعة .

غاب في تأملاته حتى أنه لم يستمع إلى ذلك الأزيز الذى انتشر في غرفته .. وما لبثت حواسه أن تنبّهت كلها بغتة ، عندما عاد الأزيز ينتشر للمرة الثانية .. فأسرع إلى لوحة طبيعية معلقة على الحائط ، ومرّ على صفحتها براحتيه .. تألقت اللوحة ببريق أخاذ ، ثم



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

اختفت ألوانها ، وظهرت عليها صورة القائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية ..

شعر (نور) بالخرج ؛ لأنه يرتدى ملابس النوم ،
ولكنه أذى التحية العسكرية باحترام ، ووقف وقفته
العسكرية الثابتة .. ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— مساء الخير أيها النقيب .. يبدو أنني أيقظتك
من نوم هادئ .. هذه هي ضريبة الموهوبين أيها الشاب ،
فهم مطلوبون دائماً عندما يعجز الباقون عن العمل ..
قال (نور) بثبات دون أن تهتز وقفته :

— أنا تحت أمرك دائماً يا سيدي القائد ، ما دام في
ذلك خير الوطن .

اتسعت ابتسامة القائد الأعلى وهو يقول :

— أنت شاب ممتاز أيها النقيب ، وهذا ما يدفعني
إلى الاعتماد عليك دائماً .

تبذلت ملامح القائد الأعلى إلى الجدية الشديدة وهو
يقول :

— هل زرت أسوان من قبل أيها النقيب ؟

أجابه (نور) :

— مرة واحدة يا سيدي ، منذ عشر سنوات
تقريباً .

هز القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— هذا حسن .. أنت تعرف السد العالي الجديد
بالطبع ؟

أجاب (نور) وقد قطب حاجبيه ، محاولاً حصر
أفكاره وترتيبها :

— نعم يا سيدي .. هذا السد الجديد قد تم إنشاؤه
منذ خمس سنوات تقريباً ، بعد تصدع السد القديم ،
بسبب الهزات الأرضية المتكررة .. ولقد تم إنشاء هذا
السد الجديد من مادة حديثة مقاومة للرطوبة ، وهو
مزود بعدد من التوربينات النووية الجبارة

قاطعته القائد الأعلى قائلاً :

— وهنا تكمن خطورة السد الجديد أيها النقيب ..

فهذه التوريبات النووية الجبارة ، يمكنها أن تتحول إلى
قبلة نووية ساحقة شديدة التدمير ، لو أنها تعرضت إلى
هزة أرضية قوية .

رفع (نور) حاجيه دهشة ، وقال :

— ولكن هذا النوع الشديد من الهزات الأرضية ،
لا يمكن علمياً أن يحدث في تلك البقعة من العالم
يا سيدى .. صحيح أنها تتعرض لعدد من الهزات
الأرضية المتوسطة ، ولكن مادة السد الجديد مقاومة
لتلك الهزات بكفاءة عالية .

قال القائد الأعلى :

— نحن لا نخشى على مادة السد أيها النقيب ..
الخطورة هنا تكمن في وصول الارتجاجات الناشئة من
الزلازل ، إلى الدرجة التي تحول التوريبات النووية
الجبارة إلى قبلة .. ومن المؤسف أن هذا كاد أن يحدث
أول أمس .

فتح (نور) فمه دهشة ، ولكنه عجز عن النطق

عندما تابع القائد الأعلى قوله :

— من حسن الحظ أن الارتجاج الناشئ عن الهزة
الأرضية لم يصل إلى الدرجة الخطرة وإن كاد .. المثير
للقلق هنا أن هذه الهزة الأرضية صناعية .

قطب (نور) حاجيه ، وقال :

— صناعية ؟ وكيف يمكن إثبات ذلك يا سيدى ؟

استد القائد الأعلى إلى مقعده ، وقال :

— هذا أمر بسيط للغاية أيها النقيب ، فهناك عدة
ظواهر تسبق حدوث الهزات الأرضية ، مثل تؤثر
الحيوانات ، وانخفاض مستوى المياه الجوفية .. كما أن
هناك مركز تنبؤ بالزلازل شرق بحيرة ناصر .. ومن
المفروض أن يشير هذا المركز إلى حدوث الهزات
الأرضية عند بدء أول هذه الظواهر ، وهذا المركز يمتلك
محسناً أرضياً يمكنه من رصد درجة الارتجاج المحتملة ،
وإحداث ارتجاج عكسى إذا دعت الضرورة لمقاومة شدة
الارتجاج الناشئ عن الهزة الأرضية .. ولقد فوجئ هذا

المركز بالهزة الأرضية مثلنا تمامًا .. كما لم تسبقها أية
ظواهر .. وهذه العوامل تؤكد أن هذه الهزة الأرضية
صناعية .

كان عقل (نور) يعمل بسرعة كعادته كلما واجه
لغزًا غامضًا .. فقال :

— وكيف يمكن إحداث هزة أرضية صناعية في
مكان محدد ؟ وبالذات عندما يمثل هذا المكان خطورة
بالغة ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— هذه هي مهمتك يا نقيب (نور) .. عليك
أنت أن تجد الإجابة المقنعة عن هذا السؤال ، وعن كل
الأسئلة الأخرى التي تدور حول هذا اللغز ، ولتضع في
اعتبارك أن هذه الهزة الصناعية يمكن أن تتكرر في أية
لحظة ، ولا بد أن مصطنعيها سيحاولون زيادة شدة
الارتجاج في المرة القادمة حتى يصلوا إلى غرضهم ،
ولو أنهم نجحوا في ذلك — وأرجو ألا ينجحوا —

سيحول السد الجديد إلى قبلة شديدة التدمير ،
ستطرح بدائرة نصف قطرها ثلثمائة كيلومتر على الأقل ،
هذا بالإضافة إلى اندفاع المياه المحتجزة وراء السد ،
لتغرق جمهورية مصر العربية بأكملها ..

صمت القائد الأعلى قليلاً ، ثم عاد يقول :

— هذا يعني أن العبء الملقى على عاتقك كبير
أيها النقيب .. فلو نجحت في مهمتك — وهذا ما أرجوه
— سيبقى هذا الأمر سرًا للأبد .. أما لو فشلت —
لا قدر الله — فتكون أكبر كارثة شهدتها العالم منذ
قبلة هروشيما .

خيم الصمت ، على حين توثرت عضلات وجه
(نور) .. كان حديث الدمار يثير في نفسه شعورًا
بالاشمئزاز والضيق .. كان يكره العنف إلى درجة شديدة
برغم أنه يعمل في مهنة عنيفة ..

قطع تفكيره صوت القائد الأعلى يقول :

— ستصحب فريقك بالطبع أيها النقيب .. ولكن

ينبغي أن تخبرهم أولاً .. لا بد أن يعلموا أنهم بقبولهم
هذه المهمة ، سيكونون كمن يجلس فوق قبلة زمنية ،
وهو لا يعلم موعد انفجارها .. وفقكم الله أيها
الغريب .. استعدوا للسفر غداً مع الفجر .

عاد الأزيز مرة أخرى ، واختفت صورة القائد
الأعلى ، وعادت اللوحة ترقى بذلك البرق الأخاذ ، ثم
ظهرت ألوانها الطبيعية مرة أخرى .. كان من المستحيل
أن يتخيل أحد ، أن هذه الصورة الطبيعية الجميلة ،
تعمل في طياتها جهاز إرسال مباشر بالقائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية .

عاد (نور) إلى النافذة .. كان المطر قد توقف
وازداد لمعان القمر بانقشاع السحب .. نظر في
ساعته .. كانت تشير إلى الثانية عشرة والنصف بعد
منتصف الليل .. التفت إلى جهاز التليفيدو الذي بجوار
فراشه ، وقال لنفسه :

— لا بد من الاتصال بأفراد الفريق برغم تأخر
الوقت .



وقال وهو يضغط أزرار الجهاز :
— يا لها من دعوة بعد منتصف الليل !! سأوقظهم
من نومهم ؛ لأخبرهم بين قبول أو رفض إلقاء أنفسهم في
قلب الجحيم !

* * *

٢ - تحدى الموت ..

تهذبت (سلوى) بعد فترة طويلة من الصمت
وقالت :

— حسنًا .. لا بد أن أتحدث أنا ما دمتم جميعًا
مصرّون على الصمت .

ابتسم (نور) ابتسامة باهتة ، على حين عجز
(رمزي) و (محمود) حتى عن الابتسام .. أشاحت
(سلوى) برأسها ، وقالت :

— سأعود إذن إلى الصمت .

قال (نور) وهو يقود سيارته الصاروخية بمهارة :
— سأحدث أنا إليك يا عزيزتي .. أحيانًا أشعر أنك
أكثر شجاعة منا جميعًا .. وأحيانًا أخرى أشعر
بالعكس .. ولا تنسى أننا متوجهون إلى قلب القبلة
النووية الضخمة .. وباختيارنا .

قالت (سلوى) :

— هذا أدعى إلى رفض الخوف أيها القائد .. لقد
وافقنا جميعًا على القيام بهذه المهمة بمحض إرادتنا ،
ولا داعي لأن نصيغها بالخوف .
فهقه (نور) ، وقال وهو يدير عجلة القيادة إلى
اليمن :

— هذا ليس خوفًا يا عزيزتي ، وإنما هي الرهبة ..
هناك مثل يقول : من يعرف أكثر يخف أكثر .
قاطعه (رمزي) قائلاً :

— هذا صحيح أيها القائد .. نحن نعلم أن السد
الجديد يمكنه أن يتحوّل في أية لحظة إلى قبلة نووية
ضخمة ، وهذا يخلق بداخلنا شعورًا بالرهبة ، ولو أن
هذا الشعور هو الخوف ما وافقنا على القيام بهذه المهمة
أساسًا .

ضحك (محمود) ، وقال :

— كنت سأرفض هذه المهمة في الواقع ، ولكنني
خشيت أن يستعين القيب (نور) بفريق جديد .. وأنا
أشعر بالغيرة .

غمز (رمزي) بعينه وهو يشير إلى (سلوى)
قائلاً :

— أعتقد أن هذا هو السبب المباشر في قبول بعضنا
لهذه المهمة .. خاصة وأن جريدة أنباء القيديو تقوم
بتغطية موضوع الهزة الأرضية السابقة .

قطبت (سلوى) حاجيها ، وقالت :

— لم أعلم بذلك إلا الآن .. يبدو أنك ستقابل
صديقتك الصحفية هناك أيها القائد .

ابتسم (نور) وقال وهو يشير أمامه :

— ها هي ذي مدينة أسوان .. سنصل إلى مدينة
السد الجديدة بعد ثلاث دقائق على الأكثر .

أقلت (سلوى) نظرة سريعة إلى الطريق ، ثم عادت
تلفت إلى (نور) ، وتقول :

— هل تقوم صديقتك الصحفية بتغطية أخبار الهزة
الأرضية السابقة ؟

أوماً (نور) برأسه علامة الإيجاب ، وهو يقلل من

سرعة سيارته ، استعداداً لإيقافها فور دخول مدينة
السد الجديدة ، وتجاهل تماماً الضيق الذي ارتسم على
ملاح (سلوى) ، وهو يوقف سيارته ، والتفت إلى
رفاقه قائلاً :

— لا أحد هنا يا رفاق يعلم أن الهزة السابقة
صناعية .. عدا رجال مركز التنبؤ بالزلازل ، ومدير
مشروع السد الجديد .. وهذا يعني أن عملنا هنا
سيكتسب صفة أخرى .. سيعلم الجميع أننا هنا كعلماء
في الهزات الأرضية ..

أوماً الجميع برؤوسهم موافقين ، وهم يغادرون
السيارة الصاروخية الصغيرة .

بعد حوالي ساعة كانوا في غرفة المهندس (أشرف
صبحي) ، مدير مشروع السد الجديد ، وهو رجل
متوسط الطول ، أصلع الرأس ، فوق عينيه نظارة طبية
سميكة ، له وجه مستدير ، وكرش بارز ..
أخذ المهندس (أشرف) يتطلع إليهم من وراء

عدسات نظارته السمكة ، ثم قال :

— أنتم إذن علماء في مجال الهزات الأرضية .. من العجيب أن أسماءكم جديدة على أذنى .

ثم تناول شريطاً من شرائط الفيديو التى أمامه ، وقال وهو يدهسه فى مكعب بللورى صغير :

— هذا جزء من أحدث الموسوعات عن علماء الكرة الأرضية .. به معلومات وأفلام وصور عن كل العلماء الذين يعملون فى مجالكم .. اسمحوا لى ..

تبادل الجميع نظرات الدهشة ، ثم قاطعه (نور) قائلاً :

— ولكنك يا سيد (أشرف) ، الوحيد الذى يعلم أننا فريق خاص من التقارير العلمية ..

ابتسم المهندس (أشرف) ، وقال :

— إننى أفعل ما سيقوم به رجال مركز التنبؤ بالزلازل أيها النقيب .. فلديهم نسخة من موسوعة الفيديو هذه ، وسيكشفون فى الحال أنهم مخادعون .

ضحك (نور) ، وقال :

— هذا لو استعاروا موسوعتك يا سيدى ..

قطب المهندس (أشرف) حاجبيه ، وسأله باهتمام :

— هل تعنى ما دار بذهنى أيها النقيب ؟

ابتسم (نور) ابتسامة واثقة ، وقال :

— بالطبع يا سيدى .. فالموسوعة التى لديهم

ستحوى على صورنا ومعلومات وأفلام عن نظريتنا ، والتجاراتنا فى مجال علم الهزات الأرضية .

ضحك المهندس (أشرف) ، وقال :

— هذا رائع .. واضح أن التقارير العلمية لا تهمل

شيئاً على الإطلاق .

ثم اعتدل فى مقعده ، وقال :

— ولكن الأمر لا يقتصر على مجرد التأكد من

شخصياتكم .. هل نسيم أن التعامل مع رجال مركز

التنبؤ بالزلازل يحتاج إلى خلفية علمية كبيرة حول هذا

الموضوع ؟

مطت (سلوى) شفيتها ، وقالت :

— حلفية علمية كبيرة — إنها مجرد معلومات
عادية عن التردد الارتجاجي ، وعلم طبقات الأرض
ابتسم (محمود) ، وقال :
— ربما أمكسا إقناعهم ، لو حدثناهم عن الأسعة
الارتجاجية الحديثة ، والارتجاج العكسي
كانت الدهشة مرسمة بأعمق صورها على وجه
المهندس (أشرف) وهو يقول :
— رائع كنت أظنكم فريقا عاديا من فرق
الشرطة .
قال (نور) بلهجة حادة ، وقد ظهر بعض الصيق
على وجهه :
— أعتقد أنه من الأفضل أن نتحدث عن العمل .
قد تهاجما الهزة الأرضية في أية لحظة . وليس هذا وقت
للتفاخر ..

كانت عبارة (نور) هي المصاح الذي أضاء ،
ليذكر الجميع بخطورة الموقف . فحينم عليهم الصمت

لحظات ، ثم قال المهندس (أشرف صبحي) مخرج .
— هذا صحيح أيها النقيب ..
وقطب حاجيه وهو يتابع قائلا :
— أعتقد أن حير مكان يبدأ منه بحثكم ، هو مركز
التسؤ بالزلازل .

قال (رمزي) بهدوء :
— هذا إذا لم تسقا الهزة الأرضية إلى إحداث
الانفجار النووي .
أطرق (نور) وقال بلهجة حادة
— أنت محق يا عزيزي (رمزي) .. لهذه المهمة
تذكرني بالساق ساق مع الموت

* * *

٣ - مركز التبرؤ ..

تطلع مدير مركز السؤ بالزلزل إلى وحوه أفراد
الفرق الأربعة ، وقال وهو يقص حاحه

— أتم إد علماء في علم الهراب الأرضية من
العجب أنى لا أذكر أسماءكم ، أو حتى ملامحكم ،
برعم أنى نعلم عملى وبق الصله بالعلماء في هذا
المجال .

اتسم (محمود) ، وقال :

— سدو أنك لم نقرأ الحب الذى قدمه حول
الأشعة الارتجاجية الحديثة ..

طلع به مدير المركز بشك ، وقال

— من لعجب أنى أهتم جدا بالحبوب الدائرة
حول الأشعة الارتجاجية ، وبرعم ذلك

قطع الخدب دخول أحد رجال المركز ، الذى شعر
بحرج من شحمه العرقه مع وجود راس ثم نطلع إلى

وحده (سلوى) دهام ، وانمرحت أسارىه ، وهو يمد
يده لمصافحتها قائلا :

— أعقد أنك الذكورة (سلوى) أنى سعيد
هذا لمفاسك أنا المهندس (حسين) مسئول الارتجاج
العكسى في المركز .

لم تكن دهشة (سلوى) وهى تصافح المهندس
(حسين) ، بأقل من دهشة زملائها على حين
أسرع مدير المركز سأل المهندس (حسين) باهتمام
— هل سبق أن فلتت الذكورة (سلوى) من قبل
يا (حسين) ؟

أحابه المهندس (حسين) وهو يتطلع إلى
(سلوى) :

— ليس بصورة شخصية يا سيدى ، ولكنى كنت
أشاهد أحد أجراء موسوعة العلماء أمس فتأهدت
صورتها . إنها عاتمة عظيمة يا سيدى ، في تنوع الهرات
الأرضية ورصدها .

عاد مدير المركز يتطلع إلى الجمع بشك ، ثم هرّ
كفيه ، وقال :

— حسا ما دام الجمع يؤكدون ذلك ، فلا بد
أنى قد أخطأت ..

ثم التفت إلى الفريق ، وقال :

— ماذا تريدون من المركز أيها التبان ؟

قال (نور) :

— لقد حصرنا إلى هنا للبحث عن الأسباب التى
أدت إلى حدوث هذه اهرة الأرضية الأخيرة ، وكيف تم
التنبؤ بها برغم كونها صناعية ؟

حذق مدير المركز في وجه (نور) بدهشة ، ثم
قال :

— كنت أظن أن هذه المعلومات مدونة تحت بند
(سرى للغاية) كيف علمت أيها التبان أن هذه
الهرة الأرضية صناعية ؟

كانت هذه العبارة التى قالها (نور) رلة لسان .

فلم يكن من المفروض أن يعلم أحد بهذا السر ، حتى
ولو كان من كبار علماء الهرات الأرضية ..

تصيح (نور) بارتباك ، وقال :

— هذا يرجع إلى طبيعتها وشدها ياسيدى المدير ..

ليس من الطبيعى أن تحدث في هذا المكان هرة أرضية
هذه الشدة .. هذا راجع بالطبع إلى طبيعة وجيولوجية
المطقة . ولهذا كان الأقرب إلى العقل أن تكون هذه
الهرة صناعية .

اتسمت (سلوى) أمام هذا التبرير المطلقى الذى
أورده (نور) .. وأمام سرعة بدييته المرتفعة ، وعلى
عكسها ، قطب مدير المركز حاحيه ، وظهرت علامات
الشك على ملامحه جلية واضحة ، ثم أشار بسابته إلى
(نور) ، وقال :

— هياك سر غامض يحيط بكم أيها السادة ..
أسف .. لن أسمح لكم بزيارة المركز حتى لو كانت
أسماءكم وصوركم في موسوعة العلماء .. كما لن أساعدكم

بأية بيانات حتى أكشف الستار عن سرّكم .
خيّم الصمت على الغرفة حتى قال (نور) مهدوء :
— هل تسمح لي بحديث سرّي يا سيادة المدير .
وحدنا ؟

غادر الناقل الغرفة مهدوء . بمجرد أن أشار المدير
برأسه موافقاً ، ول الخارج قال المهندس (حسين)
بقلق :

— هل لديكم فكرة عما يريدكم زميلكم من المدير ؟
نجاهل الجميع إحاطة هذا السؤال ، وقال
(رمزي) :

— لماذا أنت قلق هكذا يا سيّد (حسين) ؟
تلقت (حسين) حوله ، ثم مال على أذن (رمزي)
وعلم :

— ربما لأنني أعرف السب الذي أدى إلى حدوث
هذه الهزة الصناعية .

كان هذا القول بمثابة القشة . فتمخّرت ملامح



(رمى) بالدهول والدهشة .. صاحت (سلوى)
عندما رأت هذا التعبير على وجه (رمى) .
— (رمى) ، ماذا حدث ؟ ماذا قال هذا
الرجل ؟

وبدلاً من أن يحبسها أمسك بذراع الرجل . وصاح .
— ماذا تقول ؟ أحرقت يديك عن هذا السب ..
لماذا لم تتكلم حتى الآن ؟

صاح المهندس (حسين) ، وقد تملكه الدعر
— أنا لا أعلم شيئاً أنا لم أفعل شيئاً

و هو نفس اللحظة حرج (نور) من مكتب
المدير ولما شاهد هذا الارتباك الحادث ، قطب
حاجبيه وقال بضيق :

— ماذا يحدث هنا ؟

صاح (رمى) ، وقد تملكه انفعال شديد
— هذا الرجل يدعى انه يعلم السب الذى أدى
الى حدوث هذه الممره الصاعقة أيها القائد

ظهرت الدهشة واضحة على وجه (نور) .
فامسك بتلابيب الرجل ، وقال بصوت حارم :
— ماذا عندك يا رجل ؟ كيف تخفى سرّاً خطيراً
كهذا ؟

صاح المهندس (حسين) :
— وأنت ؟ لماذا يلقىك زميلك بالقائد ؟ أنت
مخادعون بلا شك لا بد أنكم من رجال الشرطة ..

قال (نور) بلهجة جافة حازمة :
— هذا الأمر لا يعبك أريد معرفة ما عندك

قال المهندس (حسين) :
— لقد لقد بشأ هذا الرلزال الصناعى بواسطة
جهاز الارتجاج العكسى .. لقد أطلقه أحدهم بقوة .
لقد شاهدته يعمل عليه قبل حدوث الهزة الأرضية
بلحظات .

كانت عينا (نور) ترقان غضباً ، وهو يسأل
المهندس (حسين) بقسوة :

— من هو " من هو هذا الذى رأيه يعمل على
جهاز الارتجاج العكسى ؟

خرج مدير المركز فى هذه اللحظة من عرفة ،
مسائلاً عن سبب هذا الصحيح ، عندما أشار إليه
المهندس (حسين) ، وصاح بتأكيد :

— إنه هذا الرجل المهندس (على كامل) ،
مدير المركز هو الذى سبب فى هذه الهزة الأرضية
الصاعدة أنفسكم لكم

* * *



٤ — لحظات الخطر ..

امتقع وجه المهندس (على) ، وصاح بدعوى
— ما هذا الذى تقوله أيها المخون ؟ كيف تلقى
بهذا الاتهام جزافاً ؟

صاح المهندس (حسين) بهناد :
— أنا لا ألقى بالاتهامات جزافاً لقد رأيتك
تجلس إلى جهاز الارتجاج العكسى وحدك قبل حدوث
هذه الهزة الأرضية الصناعية تتوانى . برغم أن هذا لم
يكن وارداً فى برنامج المركز ماذا كنت تفعل هناك
إذن ؟

ارتبك المهندس (على) ، وأشاح بذرعه وهو
يقول :

— هذا لا يعنى أنى كنت أقوم بإطلاق الهزة
الصناعية ..

قال (نور) مقاطعاً :

— ماذا كنت تفعل إذن يا سيادة المدير ؟

كانت ملاح المهندس (على) تنم على ارتباك شديد .. كان كالفار في المصيدة . ولم يرحمه (نور) ، فعاد يقول بلهجة خافتة وصوت حازم .

— لم أسمع الإجابة بعد يا سيدي .

سقط المهندس (على) على مقعد قريب ، وقال وهو يفرك أصابعه :

— كنت أحاول التحيل بانحار بعض الأبحاث التي أقوم بها عن الارتجاج العكسي

ثم صاح وقد تفرق الدمع في عيبيه .

— ولكني لم أفعل ذلك لم أطلق الهرة الأرضية صدقوني .. لقد غادرت غرفة جهاز الارتجاج العكسي قل حدوث الزلزال .. أقسم لكم .. أقسم لكم :

تبادل أفراد الفريق النظر فيما بينهم . كادت (سلوى) تتكلم ، عندما سمعت (نور) يقول بلهجة

هادئة ، وبابتسامة على شففيه :

— لا داعي للقسم يا سيدي المدير . أنا أصدقك . لا يمكن أن تكون أنت المسئول عن ذلك . نظر إليه الجميع بدهشة ، فقال وهو يربت على كتف المهندس (على) :

— لن أكرر هذا الخطأ يا رفاق .. هل تذكرون قضيتا السابقة ؟ قضية الطائرة التي أصيبت بالحنون ؛ لم يكن من المطلق أن يتسبب رحل في تدمير قاعدة ، وهو واحد من أفرادها ، وهذا يطق تمامًا على حالة المهندس (على) .. كيف يمكنه أن يصطع هرة أرضية ، يمكنها أن تحول السد الجديد إلى قسلة نووية صحمة ، وهو يعلم أنه سيكون أول صحاها ؟ .
فلو انفجر السد لدمر مساحة نصف قطرها ثلثمائة كيلومتر على الأقل ، وهذا لا يعد عن السد إلا بمقدار ثلاثة كيلومترات .

فقر المهندس (على) ، وشد على يد (نور) وهو يقول :

— هذا من حسن حظي من حسن الحظ أن أحد
رجلاً ذكياً مثلك ، وإلاً

ابتسم (رمزي) وقال :

— من حسن حظ الجميع يا سيدي ، أن تحب
مصر رجلاً كالنقيب (نور) .

أطرق المهندس (حسين) ، وقال بمحرج

— أما أسف أسف يا سيادة المدير .. أعتقد أن
لدي عملاً عاجلاً أسمحوا لي بالانصراف .

وما أن انتعد المهندس (حسين) ، حتى قال
المهندس (علي) وهو يصعظ على أسنانه :

— إنه هكذا دائماً . يطمع في مركز مدير المركز ..
وهو يحاول إراحتي من طريقه بكل الوسائل . الشريفة
وغير الشريفة .

قالت (سلوى) وهي تتطلع إليه باهتمام .

— هل تعتقد يا سيدي أن الهرة الأرضية يمكن
إحداثها بواسطة جهاز الارتجاج العكسي ؟

أجابها المهندس (علي) :

— نعم أعتقد هذا ..

قال (رمزي) بنفس الاهتمام :

— ولكيك قلت إنك لم تعادر عرفة الارتجاج
العكسي ، إلا قبل حدوث الهرة الأرضية تتوان

قال المهندس (علي) :

— من السهل برمجة جهاز الارتجاج العكسي ، بحيث
يعمل أوتوماتيكياً في اللحظة التي يحددها المبرمج ،
وبالقوة المطلوبة وهذا ما يفعله دائماً عندما تنأ
أجهرتنا بقدوم زلزال .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— وهذا يعني أن أيًا من العاملين هنا يمكنه وضع
البرامج المطلوبة . كم رجلاً يعملون هنا يا سيدي
(علي) ؟

أجابها المهندس (علي) بسرعة :

— خمسة مهندسين فقط أيها النقيب بالإسكان
إلى طعناً .

قال (محمود) وهو يحك ذقنه :

— ألا يتحمل يا سيدى أن يتم اصطناع هذه الهرة ،
باستخدام الأشعة الارتجاجية ؟

زعم المهندس (على) ضفته ، وقال :

— هذا يحمل بالطبع ، ولكن من يمكنه إقامة جهاز
الأشعة الارتجاجية . دون أن نكتشفه أجهزة الأمن ؟
سأله (نور) باهتمام :

— كم عاملاً هنا يجيدون استخدام جهاز الارتجاج
العكسى يا سيدى ؟

أجابه المهندس (على) :

— ثلاثة فقط أيها السيد باستثنائ طعا المهندس
(حسين) ، والمهندس (فهمى) ، والمهندس
(سمير) .

قطب (نور) حاحيه ، واسار يده ليتكلم ،
ولكنه شعر فجاء حسده يميده واصطدم بالحدار
بقوة . ، تعالت صيحة من (سلوى) كان المكان كله

يرتج بقوة ، على حين صرخ المهندس (على) قائلاً :

— يا إلهى !! لقد عادت الهرة الأرضية مرة ثانية ..
سيمحر السد . سيقضى علينا جميعاً ..

أمسك (نور) بيد (سلوى) ، وقال وهو يحبسها
وراءه ، مقاوماً ارتجاج المكان :

— أسرعى يا عزيزتى إلى غرفة الارتجاج العكسى .
هيا أيها المدير .

كان الجميع يتحطون في الجدران ، وهم يسرعون
نحو غرفة الارتجاج العكسى .. تعدد سقوطهم وقيامهم
بسب ارتجاج المكان بشدة . حتى وصلوا إلى الغرفة .

وصاح المهندس (على) وهو يحاول فتح باب الغرفة :
— اللعة !! لقد نسيت بطاقة الدخول

الإلكترونية .. لن يمكن فتح هذا الباب اللعين بدونها
دفعه (نور) بعيداً ، وسحب مسدس الليزر
الخاص به ، وصاح وهو بصوته إلى رتاج الباب الآلى .
— اتعدوا جميعاً .. يجب أن أحاول تحطيم هذا

الرياح .. بحب . مستقل مصر كلها متوقف على
تخطيمه .

أصاء المكان كله . وتردد في أحيائه صوت يشبه
الفحيح ، عندما أصابت أشعة الليزر التي يطلقها
(نور) رتاج الباب الإلكتروني كان الرتاج قويا ،
والمكان يرتج بشفة ، فاحتاج (نور) إلى عدد كبير من
طلقات الليزر حتى تعظم الرتاج ، وتناثر بدوى
شديد . اندفع الجميع إلى داخل العرفة ، وأسرع
المهندس (على) يجلس أمام جهاز الارتجاج العكسي
وسمعه الجميع يقول بدعمر :

— يا إلهي !! إنه يعمل إنه يعمل وحده .. لقد
أطلق أحدهم هذه الهرة الصاعية بواسطة جهاز الارتجاج
العكسي .. إن الجهاز يرفض الاستجابة لأوامري إنه
يرفض الوقف عن العمل سيفجر السد
صاحت (ملوى) :

— أنت تصفط على الرز الحاطي أيها المهندس



عليك بالصفت على هذه الأرزاء الررقاء بالعالى
وبسرعة .

ثم أسرعى تتولى هذا العمل عمهارة ، فصغطت على
الأرزاء الررقاء تتسلسل سريع ، وقيل أن تصغط الرز
الأحر دفعها الارتجاج بعيدا ، ثم اصطدمت بـ (محمود)
وسقط كلاهما أرضا ..

أسرع (نور) يصغط الرز الأحر قبل أن يدفعه
الارتجاج بعيدا هو و (رمى) أحد جهار الارتجاج
العكسى يطلق صميرا مقطعا ، على حين تحمت حدة
الارتجاج بالدرج وما هى إلا لحظات حتى توقفت
الهزة الأرضية تماما .

قام (نور) يقص العار عن نفسه ، على حين حيم
الصمت تماما إلى أن قطعه بقوله :

— لقد توصلنا إلى كيفية صنع الهزة الأرضية
يا رفاق .. بقى أن نعرف .. من ؟

* * *

٥ — مفاجأة فى المركز ..

جلس أفراد الفريق فى غرفة مكتب المهندس
(على) ، الذى أحد يقرأ بعض المعلومات التى تدون
على شاشة الكمبيوتر الذى أمامه ، ثم التفت إلى
(نور) وقال :

— الوحيد الذى حصل على إحارة فى الفترة الماضية ،
هو المهندس (سمير) ، وما يزال فى إجازته حتى اليوم ..
أما المهندس (فهمى) والمهندس (حسين) فهما هاهنا
شهر كامل لم يغادروا المركز .
سأله (نور) باهتمام :

— ومتى كان من المفروض أن تنتهى إحارة المهندس
(سمير) ؟

أجابه المهندس (على) :

— اليوم صاخا .. ولكنه لم يحصر حتى الآن .

قال (محمود) :

— بالطبع . كان يسطر أن يتفجر السدّ صباح
اليوم ، بحسب الرياح الموصوع في جهار الارتجاج
العكسي .. فكيف يعود إذن ؟
أشار إليه (نور) ، وقال وهو يهز إصبعه في
وجهه :

— لا تتسرع باتهام أحد يا عريبي (محمود) ربما
كان تأخره عن الحضور لسبب آخر
قال (رمزي) بهدوء :

— ولكن هذا يخالف نظرتك أيها القائد .. فلو أن
المستول عن هذه القرية الصاعية يعلم نتائجها المتطرة ،
فمن الطبيعي أن يتعد تمامًا عن مكان الانحصار
والوحيد الذي استعد تمامًا عن المكان هو المهندس
(سمير) .

ابتسم (نور) وقال :

— لقد تعلمت أن أترؤى يا عريبي (رمزي) .
لا بد أولاً أن أحد الدليل على ما تقول .

هزت (سلوى) رأسها ، وقالت بصيق .
— هل تعتقد أن الوقت سيكفي للترؤى أيها
القائد ؟ إنا نحلس على قسلة رمية كما تقول ، وليس
أمامنا وقت كافٍ للمحيص كما أنه من الواضح أن
المهندس (سمير) هو المسئول عن ذلك

وافقها المهندس (علي) قائلاً :

— هذا صحيح أيها القيـب لماذا الانتظار
ما دامت الأمور واضحة إلى هذه الدرجة ؟
قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— شعور داخلي يا سيدي ، يدفعني إلى الاعتقاد
بأن الأمر ليس بهذه السهولة التي يبدو بها .
ضحك (رمزي) ، وقال :

— هذا لأن هذه هي المرة الأولى ، التي يتوصل فيها
إلى حل لغز القضية في وقت قصير وبساطة .. عقلك
الناطن اعتاد على أن لكل قضية حلًا غامضًا ، وهو
لذلك يرفض الاقتناع ببساطة هذه القضية .

هز (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— لا أعتقد أن الأمر كذلك يا عبرى (رمى)

فهذا الشعور الذى يراودنى مألوف لى هذا إنه
الشعور بأن الخطر لم يزل بعد ..

ابتسم (رمى) وقال :

— هذا لأنك لم تلق الفص على المهندس (سمير)

بعد .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— ربما ولكى مصر أن شعورى هذا يخلف

عما تتصوره يا عزيزى (رمى) .

وفى نفس اللحظة التى نطق فيها (نور) بعبارة

الأخيرة ، دلف رجل فارغ الطول إلى غرفة مكتب

المهندس (على) ، الذى هت واقفاً ، وهو يشير إلى

الرجل :

— هذا هو أيها السادة المهندس (سمير) ، المسئول

الأول عن الزلزال الصناعى .

توقف المهندس (سمير) فى مكانه مهوتا ، ثم قال

وهو ينقل بصره بين الحاضرين فى حيرة .

— الرلزال الصناعى ؟ هل تقصد يا سيدى أن

هذه الهزات الأرضية الأخيرة صاعية المنشأ

بأدركه (نور) بسؤال مفاجئ :

— أين كنت طوال الأيام الماضية يا سيد (سمير) ؟

الفت إليه (سمير) بحدة ، وتأمله بصمت . ثم قال

برود :

— فى إجازة .. إجازة رسمية .. ثم من أنت ؟ ..

وبأى حق توخه إلى هذا السؤال ؟

وضع (نور) كفه على كف (سمير) . وقال

بلهجة حازمة :

— التفت (نور) من الخارات العلمية أنت

مهم يا سيد (سمير) بأحداث هذه أرضه صاعده .

كمحاولة لتدمير السد الحديد .

أراح (سمير) كف (نور) . وهو يقول بصوت

— ما معنى هذه السخافات أيها القيب ؟ لقد
 كنت في إحارة مرصية طوال الأيام الماضية
 سأله (رمزي) باهتمام :
 — أين كنت طوال إحارتك يا سيد (سمير) ؟
 أجاب (سمير) بضيق ونفاد صبر :
 — في بلدتي في الأقصر بالله عليكم ما معنى
 هذه السخافات ؟
 تبادل الجميع النظرات ، ثم سأله (نور) مهدوء :
 — هل لديك ما شئت تواحدك في الأقصر طوال
 الأيام الماضية أيها المهندس ؟
 أشاح (سمير) بذرعه قائلاً :
 — بالطبع لدى ألف شاهد على الأقل
 أطرق (نور) قليلاً ، على حين حنم الصمت على
 اللاحق ، عدا المهندس (سمير) الذي قال بعصب
 — ما رلب مصرًا على معرفة سبب هذه الاتهامات
 المتتالية .

قص عليه (نور) الأمر بالتعصيل ، ثم ختم حديثه
 بقوله :
 — وهذا كان تواحدك في الأقصر طوال الفترة
 الماضية ، دليلًا قاطعًا على عدم محاولتك تفجير السد
 الحديد ، فأنت تقع في دائرة التدمير وآسف على
 اتهاملك في البداية .
 قال (سمير) بجذية :
 — الأمر أخطر مما توقعت هل تعنى أما المجلس
 الآن فوق قسلة موقوفة ، لا يدرى أحد متى تفجر ؟
 ضحكت (سلوى) وقالت :
 — كان هذا قبل كشما لسب امهرات الأرضية أيها
 المهندس .. أما الآن
 قاطعها (سمير) قائلاً :
 — أما الآن فلا أحد يدرى ، إذا كان جهاز الارتجاج
 العكسي مرمحًا للقيام بهزة جديدة أم لا بمعنى
 أصح . هل نبحث عن المسئول فقط .. أم نكتب
 وصاياتنا أيضًا ؟

٦ — الدفاع ..

اقتربت (سلوى) مهدوء من (نور) ، الذى كان
يجلس مسترخيا على مقعد وثير ، وقد أسد دقه إلى
أحد راحتيه ، وقطب حاحيه ، واستغرق فى تفكير
عميق .. قالت بصوت خافت :

— إلى أين ذهب فكرك أيها القائد ؟

التفت (نور) إليها ، وابتسم ثم قال

— إلى البحث عن حل مقع لهذا اللعز يا عزيزتى

جلست على مقعد قريب ، وقالت

— وكذلك (رمزي) و (محمود) .. كلٌ منهما

يصع الطرية تلو الأخرى لتفسير الأحداث .

صم (نور) كفيه أمام وجهه ، وسأها باهتمام

— وما الذى توصلنا إليه ؟

ضحكت (سلوى) ، وقالت :

— (رمزي) كعادته ينسب الأمر كله إلى الحالة

حيث الوحوم على الجميع ، على حين قطب (نور)
حاجبيه ، وقال بضيق :

— هذا صحيح . كيف فاتنا أن نبحث عن
ذلك ؟

ثم التفت إلى رفاقه قائلا :

— يبدو يا رفاق أننا ما رلنا مجلس فوق القلعة
الرمية . وأن افجارها متوقع بين لحظة وأخرى ...

* * *



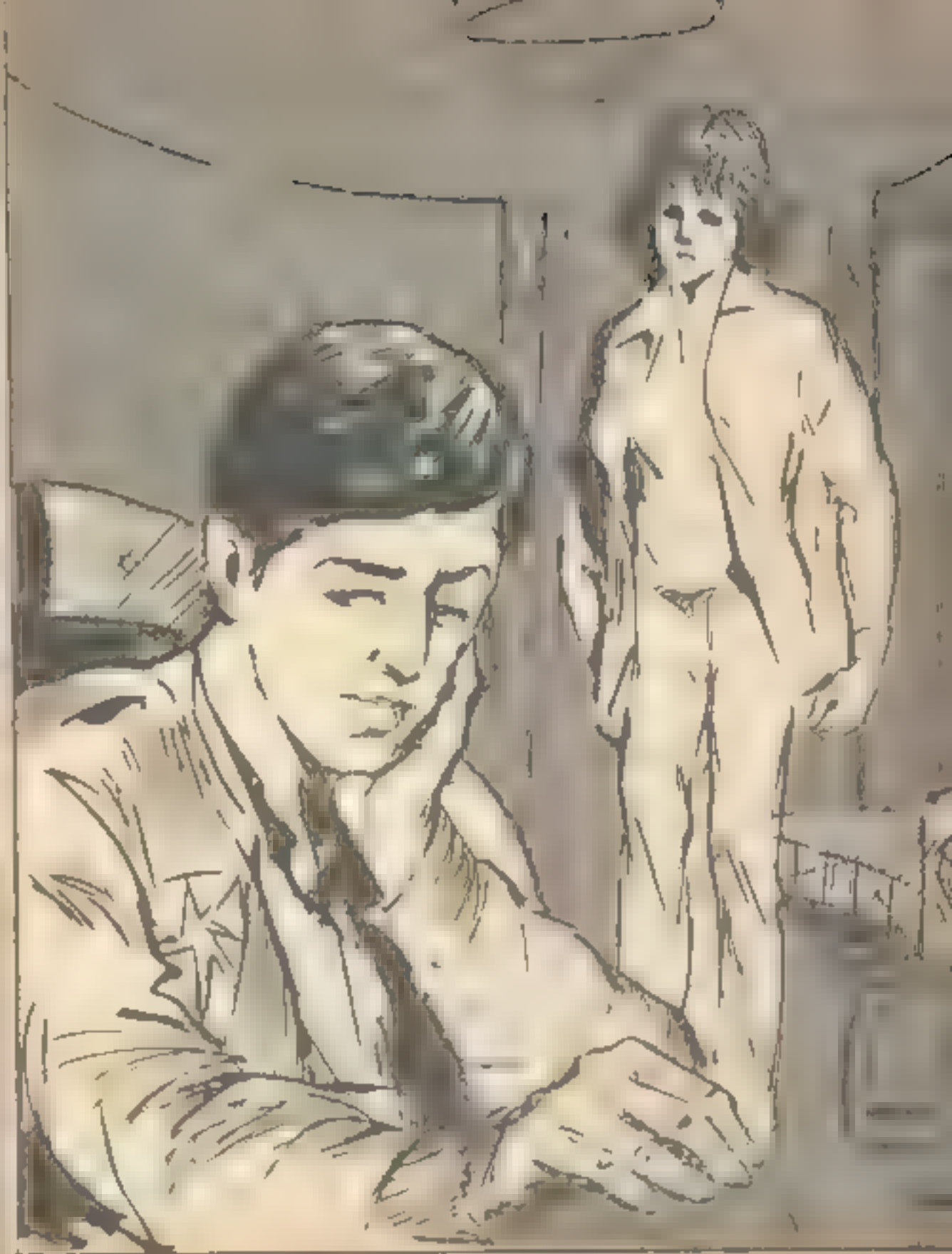
النفسية للعاملين في المركز . يقول إن أحدهم حاول إحداث الهزة الأرضية انتقاماً من المهندس (على) ، لأنه يحتل منصب مدير المركز منذ خمس سنوات . ورغم أن التعيين في هذا المركز يتم تبادلياً بين المهندسين العاملين ها يقول (رمزي) إن أحد العاملين ها يتخذ على المهندس (على) ، وفي فترة حزن قرر الانتقام على طريقة شمشون في الأساطير القديمة . على وعلى أعدائي .

صمت (نور) فترة مقطّناً حاحه . ثم عاد يسأل (سلوى) :

— و (محمود) هل توصل إلى نظرية ما ؟

ابتسمت (سلوى) وقالت :

— إنه يحاول التوصل إلى نظرية تست أن كل هذا يحدث بفعل الأتعة الارتجاجية لا بفعل حمار الارتجاج العكسي . ورغم أنها جميعاً رأيا حمار الارتجاج العكسي يعمل لإحداث الهزة الأرضية الصناعية



فريت ، سلوى ، مهدور ، من ، لدى كاد جلس مسترجيا

ثم صحت وهي تقول مداعة :

— مالك تقط حاجيك هكذا أيها القائد ؟ هل
تحاول استخلاص نظرية جديدة ؟

اتسم (نور) وقال :

— ربما ربما يا عزيزي لا بد أولاً أن نحدث إلى
المهندس (فهمي) لا بد من سماع ما يقوله حتى
يمكس بنا رأي سليم
وما هي إلا دقائق ، حتى كان (نور) يقف أمام
المهندس (فهمي) وهو شاب قصير ، بدين ،
مستدير الوجه ، باسم العر .. أحاب على (نور)
بهذه قائلاً :

— تسألني عن سب هذه الهزة الصاعية أيها
القيث ؟ حساً كيف أحبك " أنت تعلم الإجابة
حداً ، ولكك تحب العث بالأحرى

اتسم (نور) وقال

— ربما أحب أن استمع إلى رأيك يا سيّد
(فهمي) .

أطرق (فهمي) ، وأخذ يعب بقدمه في أطراف
المائدة ، وهو يتسم اتسامة دهنة ، ثم رفع رأسه بعنة
وقال :

— اسمع أيها القيث ، عدد العاملين بهذا المركز ستة
أشخاص فقط ، ولهذا نقتل الأحبار بسرعة ودقة .
ونحن نعلم جميعاً أحبار قدومك وفريقك على هيئة علماء
في الهزات الأرضية ، وإبدالكم موسوعة العلماء بأحرى
تحتوي على صوركم ، وأعمالكم الوهمية ثم استهاسكم
حتى هذا السر واعترافكم به بمجرد توحيد الاتهام إلى
المهندس (علي) .

هز (نور) كفيه ، وقال :

— كنا أمام فرصة ذهبية . رجل يقول إنه يعرف
السبب في حدوث الهزة الأرضية الصاعية ويرفض
الإدلاء بذلك ثم إن أحد زملائي سقط بلسانه ،
فأطلق علي لقب القائد لم أحد فائدة من الاستمرار
في إحصاء الأمر . بل لقد كان كشف الأمر يعطياً

فرصة الحصول على سر حصرنا من أحله .. فلماذا
لا أعلن الأمر إذن ؟

اسم المهندس (فهمي) بحث ، وقال .
— هل تحاول إقناعي بذكائك أيها القيب ؟
صعظ (نور) على أنسائه ، وقال محرم .

— لست هنا لآخاؤك أيها المهندس لقد سألتك
سؤالا محذدا هل لديك فكرة عن سب حدوث هذه
الهزة الأرضية ؟

صاح المهندس (فهمي) بغضب :

— لماذا اللف والدوران أيها القيب ؟. كلما تعلم
أنت ناكذب من أن جهاز الارتجاج العكسي هو
المتسبب في إحداث الهزات الأرضية وأنت أنقذت
الموقف صباح اليوم ، بحطيم رتاج الباب الإلكتروني .
وأنتكم قد اتهمتم (سمير) . هل هذا دوري ؟.. هل أنا
المتهم هذه المرة ؟

سأله (نور) بحزم وجفاء :

— هل أنت مرشح لمصب مدير المركز هذه الدورة
يا سيد (فهمي) ؟

ضحك المهندس (فهمي) ، وقال .
— لقد أخطأت هذه المرة أيها القيب أنا لست
مرشحا لذلك المصب فأنا أصغر العاملين سنا
أمامك فقط المهندس (حسين) والمهندس (سمير)

بعد حوائ ساعة كان (نور) يجلس مع أفراد فريقه
في غرفة منفصلة ، عندما قال (رمزي) .

— لو انعمنا بطريتي لكان كل من المهندس
(حسين) والمهندس (سمير) مثله فبه فكلاهما
يخند على المهندس (علي) ، لأنه يرشح سونيا لهذا
المصب ، برغم أنهم جميعا خرجوا دفعة واحدة ، وأن
الترشح لهذا المصب يتم دوريا كل سنة ومن
الطبعي أن يطمع كل منهما في هذا المصب
هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— أنا أعقد أن كليهما ليس من الصف الذي

يصاب بهذا النوع من الحروق ، الذي يدفعه لتدمير نفسه مع عدوه .

اعتدل (محمود) في مقعده ، وقال :

— لماذا لا نضع احتمال إحداث هذه اهتزة الأرضية بواسطة الأشعة الارتجاجية ؟ في هذه الحالة يتم ذلك من بعيد ، ويصح المسئول عن ذلك في مأمن من الانحجار النووية والفيضانات الناجمة عنه ..

هزت (سلوى) رأسها بقوة ، وقالت :

— أعترض على ذلك حتى الأشعة الارتجاجية لها دلائل واضحة إنها على الأقل تصنع تموجات شديدة على الأسطح المائية وهناك بحيرة باصر لم يقر أحد بحدوث مثل هذه التموجات على سطحها . كما أنها تتسبب في حدوث انفجار الأذن الداخلية للأشخاص الذين يقعون في دائرة تموجاتها ، ولم تسجل حالة واحدة لانفجار الأذن الداخلية في المنطقة كل هذا يسمى استخدام الأشعة الارتجاجية في إحداث هذا الرلزال الصناعي .

أوماً (محمود) برأسه موافقاً ، وقال :

— هذا صحيح .. لقد تفوقت على يا عزيزتي في مجال علم الإشعاع .

اتسمت (سلوى) فخراً على الرغم منها ، على حين سأل (نور) (محمود) باهتمام :

— هل يمكن صنع جهاز الأشعة الارتجاجية هذا يا عزيزي (محمود) ؟

أجابه (محمود) :

— لو أنك تقصد صنعه ها ، فالإجابة هي نعم ولكي أفصل إحصار جهاز كامل الصنع من مركز الأبحاث العلمية التابع للمخابرات . هذا أوفر للوقت ففكر (نور) قليلاً ، ثم قال :

— أنت على حق ، وسأسد إليك هذه المهمة سنسافر الآن إلى القاهرة ، وبعود باخهار ابتسم (محمود) وهو ينهض قائلاً .

— لقد أوقعت نفسي في هذا المأرق حساً

سأسافر الآن ، برعم أنا لم تستع بلحظة راحة ، مد
قدومنا هذا الصباح .

وما أن انصرف (محمود) ، حتى التفت (سلوى)
إلى (نور) وسأله :

— أتعلم أنك تحتاج إلى جهاز الأشعة الارتجاجية ،
كأنسلوب دفاعي أيها القائد ولكن هل تعتقد أن
جهاز الارتجاج العكسي ما زال مرميخا للقيام بهجوم
آخر ؟

أجابها (نور) وهو يسرح بصره منكرا

— أنا واثق من ذلك يا عزيزتي (سلوى) ، فالبحر
المستول عن إحداث هذه الزلازل الصناعية لن يسمح
لنا بإحباط خطته .

قال (رمزي) بساطة

— هذا صحيح من وجهة نظر الطب النفسي أيها
القائد فبحرم دائما بطل أنه أدكى من رجال
السرطة وكلما نجح في خطوة من خطوات حريته إرداد

تقّة نفسه ، وإردادت خطواته . وهذا ما توقع
أعني المحرمين في معظم الأحيان .

فرقع (نور) أصابعه ، وقال :

— بالصمت وهذا ما أعتمد عليه يا عزيزتي
الطبيب النفسي . في لحظة ما سيطر الخرم هذه أرضية
مدمرة . وما دامت هذه المرات تحدث بواسطة جهاز
الارتجاج العكسي ، فإن الأشعة الارتجاجية العادية تصح
بمثابة مصاد لها وهذا هو السبب الذي من أجله
أرسلت (محمود) لإحصار جهاز الأشعة الارتجاجية

صاحت (سلوى) :

— ولماذا تحطم الأعصاب هذا ؟ لماذا لا توقف
عمل جهاز الارتجاج العكسي ، وهي المسكنة ؟

أطرق (نور) ، وقال :

— لقد راودني هذا الحل يا عزيزتي ، ولكني
حشيت أن يكون هذا هو المطلوب . أن توقف جهاز
الارتجاج العكسي عن العمل ، ويصح هدفا سهلا
للزلازل الصناعية الخارجية ..

٧ — مفاجأة صحفية ..

تغطى المهندس (على) ثعب ، وتناول مديله
ليحتم عرقه العرير رغم برودة الجو ، ثم التفت إلى
النقيب (نور) ، وقال :

— لا محال للتك لا يوجد أى براح إصاى
بداخل جهاز الارتجاج العكسى .

رفع (نور) رأسه ، وقال :

— هذا يعنى أنا فى أمان فى الوقت الحالى

أوما المهندس (على) برأسه إبحانا ، وقال :

— أستطيع أن أؤكد ذلك لقد فحصت البراج

بالجهاز بدقة بالغة . صدقنى ، هذا أمر متعب للغاية .

ابتسم (نور) ، وقال :

— هذا واضح على ملاحظك يا سيدى المدير .

ما رأيك فى أن نعود إلى مكتبك ؟

تناول المهندس (على) سترته ، وابتسم قائلاً

ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وقال محرم .

— ليس أماما سوى المخاطرة باستمرار عمل الجهاز

يا رفاق ولذغ الله أن يسقط المحرم . قل أن يطلق
الهزة الأرضية المدمرة والأحيرة

* * *



— افراج طريف أنها النفس سافر على
بالتأكيد .

ثم أشار إلى (نور) قائلا :

— لحظة أيها القلب سأقوم بالاتصال
بالمكتب كنت قد أعطيت موعدا خريفة أساء
الصدور إذا كان محرمهم قد وصل . سأحاول إصلاح
مظهرى ، قبل أن يندب لي عدة صور وأنا بهذا المظهر
المزرى .

اتسم (نور) ونسل حارحا كان المهندس (سمير)
يقف بالخارج فوحى (نور) بوجوده فسأله
— هل حضرت من أجل عمل با سىدى ؟
هز المهندس (سمير) رأسه ، وقال :
— نعم ، أريد استكمال بعض أنحائى حول
الارتجاج العكسى .

قطب (نور) حاحيه ، وسأله باهتمام .
— هل تحرى أنحائى حول الارتجاج العكسى أيها
المهندس ؟



ابتسم (سمير) ، وقال :

— لقد حصلت في الشهر الماضي على جائزة (حورس) العلمية أيها القبط وأنا مرشح للحصول على جائزة (بول) في نهاية هذا الشهر . ولو وفقني الله إلى ذلك فساكون أول مصري يحصل عليها في مجال الهرات الأرضية والارتجاج العكسي . فهي قاصرة على اليابانيين حتى الآن .

قل أن بطلق (نور) بكلمة . حرج المهندس (على) من حجرة الارتجاج العكسي . وهو يقول

— أعفد أيها القبط أني سأصطر إلى تهذيب مطهري تصور حريدة أساء الفيديو أرسلت .

ثم توقف عن الكلام فحاة عندما وقع بصره على المهندس (سمير) ، وظهر على ملامحه الصيق الشديد ، وقال بجفاء :

— مرحبا يا (سمير) ما الذي أتى بك إلى هنا ؟
انته (سمير) بهدوء إلى غرفة الارتجاج العكسي ، وهو يقول ببرود :

— يمكنك أن تسمع الإجابة من القبط لقد أخبرته لتؤي بها .

سار المهندس (على) بخوار (نور) صامتا فترة ، ثم قال بضيق :

— ما زلت مصرا على أن لهذا الرجل يذا فيما حدث .

ابتسم (نور) ، وقال :

— سيظهر كل شيء قريبا يا سيدي .

بعد لحظات وصلا إلى مكتب المهندس (على) .. وما أن اجتاز (نور) عتته ، حتى هرته الأصواء الشديدة المتألقة بداخله والحركة الدائنة . اقترب منهما أحد الرجال الذين يملئون المكتب ، وقال :

— أيكما المهندس (على) ؟

أشار إليه (نور) ، وقال :

— ها هو ذا .. أمامك تماما .

صافحهما الرجل وهو يقول بلهجة متعجلة .

— عذراً نحن نعد المكان للتصوير فهذا
الزلزال الأخير يتبد انتباه الرأي العام العالمى . ولا بد
من تعطينه بشكل يتسع للمشاهدين

مال (نور) على أدب المهندس (على) ، وهمس .
— عذراً يا سيدى ولكنى أحد من واهى أن
أسبك إلى ضرورة كتمان الأمر حاول إيجاد حل علمى
بدلاً من الإلتفاتة إلى كون هذه الزلازل صاعدة

اتسم المهندس (على) ، وقال هامساً
— ليس عليك أن تذكرنى بذلك ، فإنا أعنى الأمر
حيداً .

ثم تركه ، وانحى بوقر إلى مكبه ، وحلّس إليه .
وابتسم اسامة سيمانية ، وهو يواحه عدسات
الهولوغراف الختم ، وهى تنقط له عدة صور بارزة .

ابتسم (نور) وهو يشاهد هذا الاهتمام البالغ الذى
يواحه به المهندس (على) كاميرات الهولوغراف وعلى
الرغم منه بدأ عغل (نور) يعمل قال لنفسه :

— هل من المحتمل يا ترى ، أن يحاول الخرم ترويد
جهاز الارتجاج العكسى برناج هرة أرضية جديدة ؟ .
أعتقد أنه لا بد أن يحاول ذلك ، فهذه فرصته
الأخيرة .. وإلا فلماذا قام بفعله القدرة هذه ؟
ثم تنهد بأسى وهو يفكر :

— كيف يقدم إسمان على ارتكاب هذه الجريمة
الشعواء ؟ ألم يتصور أنذا مدى بشاعة الجريمة التى
يحاول ارتكابها ؟ إن انفجار السد الحديد وحده كميل
بالقصاء على ثلث سكان جمهورية مصر العربية تقرسا
والفيضات الذى سينشأ حتماً سب تدمير السد ،
سيؤدى إلى القصاص على أعنة القبة الباقية من
السكان . يا للهول !! إنها أشنع كارثة سوف يشهدها
العالم منذ قسلة هيروشيما آه لو يقع هذا الخرم فى
يدى !! لن أرحمه .

وفجأة توقفت أفكاره تماماً ، وتوثرّت عضلات
وجنه . وشعر بالعيط عملاً نفسه عندما صكت مسامعه

عبارة ساحرة ، لطقها صوت أنترى ، يقول

— يا للمفاحاة " القيب (نور) ها " . كت
واثقة أن موضوع الهزات الأرضية يحوى على أكثر مما
تصرح به الحكومة . ووجود القيب (نور) ها يؤكد
اعتقادي ، أعتقد أنى سأحصل على حطة الموسم
الصحفية .

حيث الصمت على الجميع . وبات الدهشة على
وجوههم وهم يتطلعون إلى (نور) الذى استدار بغيظ
ليلقى نظرة على المتحدث ، التى لم تكن سوى الصحفية
الشابة (مشيرة محفوظ) .

* * *

٨ — برنامج الدمار ..

اتسم القيب (نور) انسامه ماهرة ، وحاول أن
يبدو هادئ الأعصاب ، غير مال وقال وهو يصغط
على أسنانه :

— مرحبا يا (مشيرة) لم تقابل منذ مؤتمر
(العلم والسلام) .

ظهرت انسامه حينه على شففى (مشيرة) وهى
تقول

— نعم ، إبنى أذكر جدا لقاءنا السابق في
المؤتمر وهذا ما يدفعنى إلى التساؤل هذه المرة
تدخل المهندس (على) قائلاً :

— ما العجيب في ذلك يا آسى " هل من الخطأ
أن يزورنى ابن أختى في المركز ؟

التفت إليه (مشيرة) بدهشة ، ثم تحولت ملامحها
إلى السحرية وعدم التصديق ، وبعد فترة من الصمت
قالت :

— لا بد انى احتضن الصور صحيح
ما العجب في ان سرورك صايط طيرك سائق "

حدث (نور) في وحيها بدهسة . وكذلت المهدس
على . ولكنها ناهلت بطرتهما . وصاحب في
رملائها :

— ها انما الرحال اريد ان بدأ التصوير بعد
خمس دقائق على الأكثر .

عاد الرحال الى اعماله . وهم يخسرون الطر الى
الرحال والفرد مالت (مسيره) على اذن القلب
(نور) وهمست :

— ها قد انقذت من الورطة الى اوقعك فيها انما
القلب ونكسى ما ركب مصره على ان وراء قدومك
قصبة حامصه ساحط بالسر . ولكسى ساديك
بخير مشير .

انسم (نور) . وهمس في اذنها بدوره .

— انشأ اعدك بالحصول على حر الموسم

فرقعت (منيرة) اصابعها وهي تنسم نحب ، ثم
التفت الى أحد الرجال المعاوين ، وقالت
— ها .. فلبدا العمل .

بعد حوائى ساعة . كان (نور) نجلس مع رواقه في
عرفة مفصلة . حيث رثب (سلوى) بصبى وقالت
— اذن فقد سب لت هذه المتحدلة متكلة
تم قطب حاحها يعط عندما انجر (محمود)
و (مري) صاحكين . وانسم (نور) محاولا كنم
ضحكته ، ثم قال :

— في الواقع يا عزيزي انما أسرعت باصلاح خطها
ثم أسرع للفت الى (محمود) . محاولا ايقاف هذا
الخدب الذى يتسم بالغيرة وقال وهو يعدل في
مقعده :

— انعم يا عزيزي (محمود) . ان يكون قد
نححت في احصار حمار الأشعة الارغاحة باكر قدر
من السرية

أوماً (محمود) برأسه إيجاباً ، وقال .

— لم نعلم بأحصارده سوى المهندس (اسرف صبحي) .
مدير مشروع السد الجديد . والدكتور (عبد الله) .
مدير مركز الانتخاب العليسي التابع لإدارة السطع

قال (نور) باهتمام :

— كم نحتاج لإعداد هذا الجسر ؟

أطرق (محمود) قليلاً ، ثم قال

— حوالي خمس ساعات . لقد أحضرت اختيار
ممكناً حتى يستطيع احاطته بالسرب . وهو يحتاج إلى هذه
الوقت تقريباً لتركيبه .

هز (نور) رأسه ، وقال :

— علمت الآن ان هذا العمل في الحال ، فربما نحتاج
إليه قريباً جداً .

التفت إليه الجميع ، وسأله (مري)

— هل توصلت إلى شيء ما أيها القائد ؟

عاد (نور) يهز رأسه نفياً ، وقال :

— ليس بالصسط ، ولكي واتق من الصرّف
الحتمي للمحرم ، لو أنه وقع في أيديها
قالت (سلوى) فحاة . وكأنها تنهت إلى نقطة
ما :

— آه . نسيت أن أحرك أيها القائد . عند
قدومي إلى هنا قابلت المهندس (فهمي) ، وأحضر لي أنه
شاهد المهندس (حسين) ، يعمل على حمار الارتخاج
العكسي . رغم أن هذا لم يكن وارداً في البرنامج
التفت إليها (نور) باهتمام ، وسألها وهو مقطّب
الحاجبين :

— ربّاه !! ومتى كان ذلك ؟

أجابته (سلوى) بارتباك :

— منذ حوالي نصف الساعة . أنا آسفة أيها
القائد . لقد ألهاني الحديث عن هذه الصحيفة
اللعينة .. أنا آسفة .

صاح فيها (نور) بغضب :

— هل رأيت إلى أين قد دبت تلك العيرة
السخيفة؟... ماذا لو أنه...؟

قطع حوار العصب ارتجاج بسيط، أحد يرتفع
بدرجنا احتشفت (نور) مسدس الليزر الذي
حواره، ثم اندفع خارجا إلى حيز غرفة الارتجاج
العكسي، ووراءه (سلوى)، و (محمود)،
و (زهرى)..

(وصل (نور) أولا، فوجد العرصة مفوحة وحالية،
على حين برأيت سده الرلزلان إلى درحة خطره
وشف (نور) عاجزا، وسرعان ما اندفعت
(سلوى) إلى العرصة، وأحدث ثوخته إلى الجهار مقدومة
الارتجاج السوي، الذي أحد بدفعها إلى الخدران واحدا
بلو الآخر أمسك (نور) بكفيها، وتعلق بالجهاز،
ثم جذبها إليه وهو يصيح :

— اسرعي يا (سلوى) الارتجاج سرايد بسدة
اسرعي لا بد ان هذا المخرم الخول قد قرر التدمير
هذه المرة.



تعتق (سلوى) بدراع (نور) ، وأسرعت أناملها
تصعط الأرزار الررقاء واحدا بعد الآخر أحدث حدة
الزلزال نحتت مع كل صعطة زر ، أصحت هادئة مع
آخر الأرزار ..

سقطت (سلوى) على المقعد الذى أمام الجهار ،
وتهدت بعمق وهى تحمد الله على النجاة ، على حين
استد كل من (محمود) و (رمى) إلى الحائط
وأعلى (نور) عيبه وكظم عبطه وفى نفس اللحظة
اندفع إلى العرفة المهندس (سمير) والمهندس (على)
والمهندس (حسن) وقفوا جميعا بدهشة بحذقون فى
أفراد الفريق ، فجاهلهم (نور) تماما ، والنص إلى
(سلوى) وقال :

— أريدك أن تفحصى براح الجهار يا عربرقى أريد
التأكد من وجود براح موصوع لهذا الزلزال
الصناعى .

حاول المهندسون الاعتراض ، ولكن (نور)

أوقفهم بإشارة من يده وبعد حوالى ربع ساعة رفعت
(سلوى) رأسها ، وقالت :
— ليس هناك من شك هذا الجهار مزود برنامج
ارتجاجى شديد .

حين الصمت على العرفة بعد عبارة (سلوى) ،
إلى أن قطعه (نور) سؤال حاسم .
— ماذا كنت تفعل هنا يا سيد (حسين) ؟
التفت إليه (حسن) بدهشة ، وقال بارتباك .
— كنت أفحص محور الطاقة الأيوبية ، كما أمرنى
المهندس (على) .

صاح المهندس (على) بدهشة شديدة
— أنا ؟! إبنى لم أتحدث إليك منذ صاح أمس
حذق المهندس (حسين) فى وجه المهندس (على)
بدهول ، ثم قال :

— ولكنى لست محمونا لقد حدثنى من خلال
جهاز الاتصال الداخلى ، وطلت مبنى القيام
بالفحص .. حاول أن تتذكر .

هو المهندس (على) رأسه بقيا متدة . وصاح
— مستحيل ولماذا أطلب منك القيام
بالفحص " هل أنت متأكد أنه كان صوتي أنا ؟
ظهرت الحيرة على وجه (حسين) . وتردد وهو
يقول :

— أعتقد ذلك .. ربما .. ربما ..

قال (نور) بحزم :

— ربما ماذا أيها المهندس ؟

قال (حسين) بارتباك :

— لقد لاحظت أن الصوت كان متغيرا قليلا .

ولكنني لم التفت إلى ذلك .

ابتسم (نور) وقال :

— هل هذا هو اليرامح الحديد أيها المهندس ؟

التفت إليه (حسين) بارتباك وقال :

— أؤكد لك أنه قد ..

قاطعه (نور) بحزم قائلا :

— لقد فحصت اليرامح الموضوعة في الجدار مع
المهندس (على) مد حوالي ساعة أو أكثر قليلا
وكان اليرامح حيداك حاليا فمن أضاف إليه اليرامح
الزلازل يا ترى ؟

صاح المهندس (على) بعثة :

— المهندس (سمير) لقد رأيت سونيا يدخل
الغرفة .

التفت العيون جميعا إلى المهندس (سمير) الذي
امتقع وجهه ، وقال وهو يشيح بدراعيه

— ما هذا الحزن " هل أصعب يرامحا يعرضي
للتدمير ؟

قال (نور) بهدوء :

— ولم لا " لا أحد يمكنه استئجار أعراض عالم
مثلك ثم انت أكثر الموحودين إحادة نفس العامل مع
جهاز الارتجاج العكسي .

وقبل أن يطق المهندس (سمير) بكلمة واحدة .
صاح (رمزي) متسائلا :

— لحظة .. أين المهندس (فهمى) ؟ .. ألم يشعر
بحدوث الزلزال ؟ أم أنه ...

قال (نور) مقاطعاً باهتمام :

— أم أنه هرب ... فرّ قبل أن يدمره الانهيار
المنتظر .. صحيح ! أين المهندس (فهمى) ؟

* * *



٩ — ومضة عقل ..

جلس النقيب (نور) على مقعد وثير ، فى غرفة
المهندس (أشرف صحى) مدير مشروع السد
الحديد ، وقال وهو يستند بذقه إلى راحته

— نعم يا سيدى لقد تم القصص على المهندس
(فهمى) فى القاهرة . ولكنه مصرّ على أن سفره إلى
هناك كان بقاء على اتصال عاجل من المهندس
(سمير) . ليطلب منه السفر فوراً إلى القاهرة .
لإحضار جهاز أشعة ارتجاجية .

استد المهندس (أشرف) إلى مقعده ، وقال

— وهل تصدّق هذه القصة أيها النقيب ؟

هزّ (نور) رأسه ، وقال :

— لست أدري من العجب أنهم أمسكوا به فى
مركز الانجاث كان يطلب فعلاً جهاز أشعة
ارتجاجية .

قال المهندس (أشرف) :

— حطة نارية بالطبع . فلو محتم في إيقاف الجهاز ، يكون لديه دليل كاف .

أطرق (نور) وقال :

— ما رالت هناك أكثر من نقطة لا يمكن تفسيرها يا سيدى .

قطب (أشرف) حاجيه ، وقال :

— مثل ماذا أيها النقيب ؟

عاد (نور) يهز رأسه ، ويقول :

— الكبر يا سيدى عموما لقد طلب منهم الإفراج عنه . واعتقد أنه سصل من لحظة وأخرى .

قال (أشرف) بدهشة :

— هذه مخاطرة أيها النقيب .

قال (نور) وهو ينهض واقفاً :

— حيان كلها مخاطرة يا سيدى . ولن يصيرلى أن أضيف إليها مخاطرة جديدة .

بعد أقل من نصف ساعة ، كان المهندس (فهمى) يجلس عاصبا في مكتب المهندس (على) وكان المهندس (سمير) يقول بارتباك :

— ولكنى لم أتصل بك مطلقا يا (فهمى)

صاح (فهمى) بغضب :

— لا تحاول الكذب أيها الرجل ..

قاطعهما (نور) قائلاً :

— هل كان صوت المهندس (سمير) واضحاً

يا سيد (فهمى) ؟

صاح المهندس (فهمى) بغضب :

— واضحاً للغاية . هل تعتمد أسى طفل صغير .

لا أستطيع تمييز الأصوات أيها النقيب "

كانت لحظة (نور) حافة باردة ، وهو يقول :

— ليس هذا وقت المكايرة يا سيد (فهمى) ، أريد

إحالة واضحة . أكان الصوت واضحاً أم لا ؟

تراجع غصص (فهمى) أمام نظرات (نور) .

فقال بتردد :

— لا أستطيع الحرم بذلك أيها القيب ولكسى
أعتقد أنه كان صوته ثم إنه أحرى أنه المهندس
(سمير) .

عاد (نور) يسأله برود :

— هل تحيد العمل على جهاز الارتجاج العكسي .
يا سيّد (فهمي) ؟

قال (فهمي) :

— بالطبع هل سبت أسى مهندس مثل الجميع ؟
اتسم (نور) اسامة عامصة ، وقال
— لا .. لم ألس يا سيّد (فهمي) .

بعد قليل كان (نور) يدلف إلى الغرفة المفصلة
التي تضم رفاقه . حياه الجميع ، ثم جلس بحوارهم ،
وسأل (محمود) باهتمام :

— هل انتهيت يا عزيزي من إعداد جهاز الأشعة
الارتجاجية ؟

أجابه (محمود) :

— نعم . مد خمس دقائق فقط ، وهو الآن جاهر
للعمل في أية لحظة تحددها .

قال (رمزي) مداعباً :

— لقد فرص علينا خطر الحؤول طوال فترة إعداد
للجهاز . كل منا يناوله قطعة ، أو مسماراً من
الكريستال ، أو

قاطعة (سلوى) ضاحكة :

— ثم بدأ يشرح بأفكاره ، ونحن نفيقه طول
الوقت .

اتسم (محمود) ، وقال :

— وبرغم هذا انتهت من الجهاز في الوقت المحدد ،
وبنفس الدقة التي أمتاز بها .

ضحك (رمزي) وقال :

— هذا لأنك معاد على مثل هذا العمل
يا صديقي . وعندما يصل الإنسان إلى مثل هذه
المرحلة ، يحول إلى آلة مبرمجة لمراولة العمل بدقة حتى

لو كان مانما وهذا كان من الطبيعي منلا أن يحضر
الطبيب مريضه في المكان السليم ، وبالجرعة المناسبة ،
حتى لو تشتت دمه كما أن العامل أمام الآلة
لا يحتاج إلى كل صفاء دمه دائما ، فهو يقوم بالخطوة
الصحيحة مائة في المائة وهو سارح بفكره بعيدا رعا
لأنه يزاول العمل نفسه يوميا ، حتى يتحول إلى آلة
بشرية .

ضحك (محمود) وقال :

— إذن فقد حولني إلى آلة يا عزيزي الطبيب
الفسق

ضحك الجميع ، وحقاة توقف (نور) عن
الضحك ، وبرقت عساه بريق عامص فقد ومصت
في عفته ومصة قوية أصاءت له الطريق ولاحظ
الجميع أن اتسامة راحة قد علت شمتيه ، وهو يعمص
عنيه ، ويسرحى في مقعده الوبير ، تبادل الجميع
الطرائف ، ثم علت وحوهم السحة في وقت واحد ،
فقد ومصت في عمل كل منهم ومصة ومصة عقل

١٠ — الاجتماع الأخير ..

قطب المهندس (على) حاحيه ، وأحد بتأمل
(نور) بدقة ، محاولا أن يستشف شيئا من ملامحه
الحامدة . ولما عجز عن أن يصل إلى شيء ما أطرق
برأسه ، وقال :

— إذن فأنت تريد عقد اجتماع هنا في مكتبي أيها
النقيب .

قال (نور) نفس الملامح الحامدة

— نعم يا سيدي ، كما سبق أن أحررتك لدى
حديد أريد أن أطلع الجميع عليه
استند المهندس (على) بحته إلى كفه ، وصمت
فترة ، ثم قال :

— حسا أيها النقيب لن أسألك عن السب
ما دمت تريد إحصاءه . فليكن ذلك الاجتماع في
السادسة مساء ، فلدى بعض الأعمال التي .



قطب المهندس ، على حاجه واحد تسمى (نور) يدق

— ولكى أرسلت فى طب الجميع يا سيدى ،
وسكونون هنا فى تمام الثانية .
ثم نظر فى ساعته ، وقال :
— أى بعد تسع دقائق من الآن يا سيدى
ظهر العصب على وجه (على) وصاح .
— هل تتخذ القرارات هنا دون علمى أيتها
القيب ؟ . هل سبت أسى المدير هنا ؟
قال (نور) بهدوء :
— لا لم أس يا سيدى ولكنها دواعى الأمر ،
التي تتطلب هذا .
احتقن وجه المهندس (على) ، وقل أن يطق سمع
الاثنان طرقا على باب المكتب ، وقل أن يتحرك أحدهما
افتح الباب ، ودخلت (مشيرة) الصحيفة الشاة .
وما أن شاهدت ملاحظتهما حتى قالت سحرية :
— يبدو أنى قد وصلت فى اللحظة المناسبة ..
واضح من احتقان وجهك بآسيادة المدير أن الموقف
مؤثر .

قال المهندس (على) بغضب :

— من سمح لك بالدخول أيتها الشاة "

أشار إليه (نور) بيده ، وقال :

— لقد شاء القدر يا سيدى أن تغصر (متيرة)

اجتماعنا .

ثم أمسك بكف (متيرة) ، ونظر في عيناها

مباشرة وقال

— عربى هذا الاحماع بدخل تحت سد (سرى

للعانة) هل تعدنى بكماء سر كل كلمة تدور فيه "

أنا واثق من وطنيتك .

احمر وجه (متيرة) حياء . وقالت بلغة

— " أعدك بكماء السر أيها الضيف

اتسم (نور) بهدوء وقال :

— كنت واثقا من ذلك يا عربى أعدك أنا

أيضا بخبر الموسم .

نظرت (متيرة) الى وجهه ، وتخصت وجهها

باحمرة . ولكن دقات مسألة على باب الغرفة أعقتها من

الخرج بدأ الجميع فى التوافد وصل أولا المهندس

(سمير) والمهندس (حسين) سونيا ثم وصل أعضاء

الفرق بصحة المهندس (أشرف صحى) وتنادلت

(سلوى) مع (متيرة) نحة حافة ، وقد قطت كل

مهما حاجبها وأحرأ وصل المهندس (فهمى)

وما أن التأم شمل الجميع ، حتى قال (نور)

— احمأا اليوم هام للعانة أيها السادة فقل أن

ينهى سكوك الحرم المسئول عن هذه الهراب الأرضة

الصاعنة ، قد أصبح معروفا للجميع

حتم الصمت على حو الغرفة ، على حين ملأت

الدهشة الوجوه ، وتطلع الجميع إلى (نور) ، وفحاة

قالت (سلوى) :

— سأكشف أنا السر هذه المرة أيها الدائد لقد

توصلت إليه أنا أيضا .

تطلع الجميع إليها ، وألفت نظرة عرور إلى

(مشيرة) ، ثم تابعت بابتسامة ثقة :

— لقد تعلمت الكثير من مصاحبتى لك
يا ... (نور) .

أسار إليها (نور) بابتسامة أن تتكلم . فتنامت
واقفة ودارت بعينها على الجمع ، ثم اسلمت بشفة
وقالت :

— حل هذا اللغز واضح جدا أنها السادة . إن
المحرم الخفيفى مهندس يريد الحصول على منصب مدير
مركز السؤ بالزلزال . ولذلك فقد اتصل بالمهندس
(حسن) . وفلذ صوت المهندس (على) . وطلب
منه التوجه إلى غرفة الارتجاج العكسى ، ثم اتصل
بالمهندس (فهمى) وطلب منه السفر فوراً إلى
القاهرة . وهكذا يمكن اتهام المهندس (حسن) برمجة
الجهار . أو اتهام المهندس (فهمى) بالهرب خوفاً من
إلقاء القبض عليه . إسى أتهم المهندس (سمير) .

صاح المهندس (سمير) بغضب :

— ما معنى هذا العبث الصيالى ؟

قاطعه (رمزى) قائلاً :

— لحظة يا سيد (سمير) لقد أخطأت (سلوى)
في استنتاجها . لقد أهملت عدة نقاط أساسية . وأنا
أحالفها في هذا الاستنتاج . وأعتقد أن لدى الحل
الصحيح .

جلس المهندس (سمير) عاصناً ، في حين توخعت
الأنظار كلها إلى (رمزى) ، الذى تابع قائلاً

— لقد أهملت (سلوى) عامل الإفادة
فما الذى يفيد المهندس (سمير) من اتهام المهندس
(فهمى) والمهندس (حسين) ما دام الانفجار
الذى سيحدثه السد الجديد سيقضى عليه أولاً ؟ كان
من المفروض أن نفكر في الشخص الوحيد الذى لن
يصاب بصرف إذا نصح برنامج الزلزال الصناعى . وهو
بساطة المهندس (فهمى) .

هبط المهندس (فهمى) واقفاً ، وقد احقق
وجهه ، وهو يقول :

— كيف تحمروا على اتهامى أيها الشاب ؟

ابتسم (رمزي) بهدوء وقال :

— لدى مررات مقبعة يا سيدى فأنت أصغر
الموجودين سناً ، ولا أمل لديك فى الحصول على المنصب
إلا بإراحة هؤلاء الأفراد من طريقك لقد اتصلت
بالمهندس (حسين) مدعياً أنك المدير ، وهذا برصى
تطلعات عقلك الناطق وطلب منه أن يفحص
أجهزة الطاقة بعرفة الارتجاج العكسى ، ثم سافرت إلى
القاهرة وكانت حطتك ذات سفين فلو انقهر
السد سيكون بعداً ووحداً وسط الثقة الدقية بعد هذه
الكارثة السعواء بالله من مركز " أما لو فسلت
الخطأ أو تم إحاطتها ، فسبحبط الاهتمام بالمهندس
(حسين) ، ويعبر أنت الموقف بادعائك أنه ذهب إلى
عرفة الارتجاج العكسى ، برغم أن ذلك يحالف
الحداول ثم سخلص من المهندس (سمير) ، بادعائك
أنه هو الذى طلب منك السفر إلى القاهرة حطة
ذكية أيها الرجل .

ابتسم (نور) ولم يعلق على هذا التفسير ، عندما
صاح (محمود) :

— هذا خطأ يا عربى (رمزي) لقد أخطأت
أنت أيضاً فى استنتاجك لماذا تصوّرت أنت
و (سلوى) ، أن المهندس (حسين) كان صادقاً فى
ادعائه أنه تلقى اتصالاً ، يطلب منه الذهاب لفحص
أجهزة الطاقة بالغرفة ؟

بانت الحيرة على وجوه الجميع من هذه الاتهامات
المؤالة ، على حين لم يرد (نور) على أن يسم
واسترحى فى مقعده وأحدث (سلوى) تطلع إلى
(مشيرة) ، التى تخلص بحوار (نور) بعرة أما
المهندس (حسين) فقد احتقن وجهه ، وقال بصوت
متحشرح

— ولكننى بالفعل صادق .

قال (محمود) بحزم :

— هذا ما نقوله أنت يا سيد (حسين) ، ولكنى

أقول إنك تعمدت في الداية إلقاء الشبهة على المهندس
(على) . ثم عدت تدعى أنه هو الذي طلب منك
اللوحة لمحصن جهار الطاقة . كنت تحاول نذر السك
حول براهنه . ثم قلدت صوت المهندس (سمير) ،
وطلعت من المهندس (فهمي) السهر فورا . وأستطيع
أن أؤكد أن الرباع الذي وضعه في جهار الارتجاج
العكسي ، لم يكن ليؤدي إلى انفجار السد الحديد ،
وأنت تعلم هذا . أو تعلم أنا سصل إلى الجهار .
ويوقف عمله . وهما تخوم السهات حول مافيك
الثلاثة في مصب المدير . ولا يبقى سواك . وهكذا
تحصل بالأكيد على المصب الذي طالما حلمت به
وتنبه . وتتخلص من المهندس (على) . الذي يحمل
المصب مد خمس سنوات . وكذلك المهندس (سمير)
المرشح الأول للمصب هذا العام . بسبب حصوله على
حائزة (حورس) . وأرحمت بالمرّة الرجل الذي شاهدك
تدحبل عرفة الارتجاج العكسي ، وهو المهندس

(فهمي) أعقد أن استناحي هذا صحيح أيها
المهندس (حسين) ، وهذا يبدو واضحاً من احتقان
وجهك .

قال المهندس (حسين) بنفس الصوت المتحشرح
— احتقان وجهي راجع إلى الظلم الذي أشعر
به أيها الشاب . فأنا لم ألاحظ أن المهندس
(فهمي) قد شاهدني داخل العرفة . وحسبي
لو لاحظت ذلك ما شعلني الأمر . فأنا لست مذنباً كما
تتصور .

قال المهندس (فهمي) بصوت يملؤه الصيق :
— هذا صحيح . لقد كان يعطبي ظهري عندما
رأيتك . كما أنني تلقيت الاتصال الذي يطلب مني
السهر قبل ذلك بخمسة عشر ساعة ، ولكنني كنت
أعد نفسي للسهر . وأبى بعض الأعمال المطلوبة ،
ولقد استغرق هذا زهاء نصف ساعة .

ظهرت الحيرة على وجه أعصابه العرق . فالتفتوا إلى

(نور) الذى جلس ههنا ، وقد غلب بعمه ابتسامه
وصاح المهندس (على) بغضب :

— لقد انعم الله على الجميع أيها النسان ولم
يوصلنا هذا الاجتماع إلى شيء .

قال (سلوى) وهى نظرت إلى (نور) بخبره
— أنا اقرب إلى الحل الصحيح أيها القاصد
اتسعت ابتسامه (نور) وهو يقول :

— صد وعدت بكشف الحل قبل ههنا هذا الاجتماع
يا عوفى ، وأنا عدى وعدى أما بالنسبة للحلول التى
توصلها إليها فقدما بعض الخفايا الصحيحة ، ولكن أنا
مستكم لم تصل إلى الحل المطفى الصحيح لهذا اللع
فقط المهندس (على) صاحبه ، وقال موحها
حديثه إلى (نور) :

— هل معنى انت نعمه الحل الصحيح أيها القاصد
قال (نور) بثقة :

— بالطبع أيها المدر ، وعدى الأدلة . وسأحرره
بكل شيء فى الحال .



تسببت حوائش الحاصرين ، وبتكررت أنصارهم على
(بور) ، الذي اعدل في مقعده ، واكسب ملامحه
بالجدية ، وهو يضم كفيه ويقول :

— كان زميلي (محمود) موفقا في استباحته ، ان
المحرم لم يكن يسوى مطلعا الوصول بالزلزال الى درجته
الارتجاج الكافية لإحداث الانفجار ، أو نخطئه السد
الحديد فليس هذا ما يهدف إليه ، وإنما يهدف فعلا
إلى ما اتفق عليه الجميع ألا وهو الحصول على
مصب مدير مركز السور ومن العجيب أن يصل
مهندس محرم مثله إلى هذه الدرجة من العشق بالمصائب
إلى حد ارتكاب الجرائم من أجلها أعود فأقول إن
المحرم لم يهدف إلى تفجير السد الحديد أو تخطيمه
والدليل على هذا أنه في كل مرة كان الزلزال يبدأ
تدريجيا ، وترداد شدته بضع مما يسمح بالإسراع إلى



إيقاف الجهار ولو أنه بوى فعلا تحطم السد ، لفعل ذلك في المرة الأولى ولكنه محرم ذكى ، يحيد كمعظم المهندسين وضع الاحتمالات المطقية ، وترتيبها واستباحها . ولذلك كان من السهل عليه توقع كل الخطوات الى سقدم عليها الحكومة لبحث الأمر ولو تذكرنا أنه في المرة الوحيدة الى وصلت فيها شدة الزلزال إلى درجة خطيرة ، ترك المحرم باب عرفة الارتجاج العكسي ، لوفر علنا وقت اقحامها هذا ليصمم طمعا تمكنا من انتف الجهار قبل وصول الارتجاج إلى درجة خطيرة ..

قال المهندس (أسرف محسني) بهدوء

— ولماذا رفع شدة الارتجاج في المرة الأخيرة بالذات ؟

ابتسم (نور) وقال :

— لأنه يريد أن تحصل على الرياح الأخير .
وسكده من أنه موصوع لدمير السد ولهذا كان

يجب أن يحاطر موضع برباج شديد ولهذا أيضا ترك باب العرفة مفتوحا ليقفل من حجم المخاطرة .. فلو أنا لم أسرع بإيقاف الجهاز ، لفعل هو وأصبح بطلا .
سأله المهندس (علي) باهتمام :

— ومن هو هذا المجرم أيها القيب ؟

ابتسم (نور) انتسامة غامضة ، وقال .

— صرّا يا سيدى المدير ستتع الأحداث بالمطلق . سبق أن قلت أيضا إسى أوافق على أن السب الرئيسى لكل هذه الأحداث ، هو الصراع على منصب مدير المركز . ولقد أخطأ زملائي جميعا في افتراضاتهم . فلقد افترضوا أن المهندس (فهمى) يكذب . ثم افترضوا أن المهندس (سمير) محادع . وأن المهندس (حسين) يلقى الأحداث وأنا أقول إسم جميعا صادقون .

نظر إليه الجميع بدهشة ، على حين هنف المهندس (علي) بغضب :

— هل تعنى معنى قولك هذا أيها النقيب ؟

استد (نور) إلى مقعده بهدوء ، وقال في مرات جافة ، ولهجة باردة :

— أعبه تمامًا يا سيادة المدير ، وأعلم جيدًا أن هذا القول يعنى أنك أنت انحرمت أيها المهندس (على)
ابسم المهندس (على) ساحرا ، وقال وهو يعبت بأدراج مكتبه :

— هل فرغت من اهتمام الجميع ، ولم يعد سوى أيها النقيب ؟

كاتب الدهشة قد استولت على الجميع ، وهم يفتون أنصارهم من (نور) والمهندس (على) ، عدا (سلوى) التي تركت عباها فوق (نور) ، الذي قال بهدوء :

— إيسى لم أنهم أحدا حتى الآن يا سيادة المدير ، وإنما سرد زملائي أسماحهم ولقد توصلت إلى هذا اجل عندما أحد (رمى) يشرح نظرية اللثائية كان يقول :

— إن الإنسان عندما يعمل مدة طويلة في عمل واحد لابد تتحد الخطوة الصحيحة دائما حتى لو لم يكن مبالكا لوعه أو أعصابه ولقد وجدت أن هذه النظرية سامة تماما ، ولكنها لا تنطق على التصرف الذى فمت به في المرة الأولى التي هاجمها فيها الرلزال ، ونحن هنا في المركز لقد أسرعنا سويًا إلى غرفة الارتجاج انعكسى . ولكنك عندما جلست أمام الجهار صعطت ررا مخالفا ، وصاحت (سلوى) تنهك إلى ذلك ، ثم أسرعت هي بصعط الأزرار المناسبة . كان هذا هو هدفك ، أن تعلم إذا كان أحدا يجيد استخدام الجهار أم لا وعندما تأكدت من أن (سلوى) تجد استخدامهم ، فمت بإعداد لعنتك الأخيرة

هو المهندس (على) رأسه ، وقال بسحرية

— وهل أنا الذى ظلت من (حسين) التوجه لفحص جهاز الطاقة أيضا ؟

ابسم (نور) وقال :

— نعم . عندما ادعيت أنك تريد الاتصال
بمكتبك ، لتعرف ما إذا كانت جريدة أنباء الفيديو قد
حضرت أم لا . كما وقتها قد اتينا من فحص جهاز
الارتجاج العكسي . ولقد قمت أنت بإجراء ثلاثة
اتصالات واحد منها بمكتبك ، والأخر لـ (حسين)
تطلب منه الحصول لفحص جهاز الطاقة . ولقد كنت
ذكيًا بمحاولتك تغيير صوتك وقتئذ ، ثم اتصلت
بالمهندس (فهمي) مدعيًا أنك (سمير) ، وطلبت منه
السفر فورًا إلى القاهرة .. لم تكن تتوقع أن يحرص
(سمير) لإجراء تجاربه على الجهاز ، ولهذا فاحاك
وجوده .. تذكر ذلك بالطبع .

ضحك المهندس (علي) وقال :

— لقد وقعت بلسانك أيها القبيح تقول إنني
فحصت في وجودك جهاز الارتجاج العكسي . وتأكدت
من عدم وجود براميل لالز صناعية بداخله ، ثم حررت
معلك إلى مكسي . ولم أعادته إلا عندما حدثت الهزة

الأرضية الأخيرة . وعدى شهود على ذلك .. كيف
ومني أصغت براميل الزلازل الأخير إذن ؟
هز (نور) كفيه وقال :

— إنك لم تصعه بعد ذلك أيها المهندس . لقد كان
البراميل موحودًا بالفعل ، ولكنك أنت الذي فحصت
الجهاز وكان من الطبيعي أن تنفي وجود براميل
بداخله . مستغلًا عدم دراستي لهذا العلم . ولقد كنت
متأكدًا أن (سلوى) ستجد البراميل بعد ذلك ، وأن
هذا سيؤكد براءتك .

أطرق المهندس (علي) لحظة ، وكأنه يبحث عن
شيء ما ، ثم رفع رأسه وقال :

— ولماذا أفعل ذلك ، ما دمت تقول إن السب
الرئيسي لكل هذه الأحداث هو الصراع على منصب
مدير المركز ، ما دمت أنا فعلاً في هذا المنصب ؟

اعتدل (نور) وقال :

— لأن المهندس (سمير) أصبح أحق منك بهذا

انصب ، بعد حصوله على حايه (حورس) العبد ،
وترسحه للحصول على حايه (نور) ، ولأنك
انصب نخون السلطنة ، ولا تستطيع التحنى عن هذا
العبد ، لدى صلب عليه خمس سنوات كاملة

ثم مط شفتيه وقال :

— لقد اسحب منك قد احب هذا النوع من
الخون ، سبب محاولتك السحب من الحسيع ، برغم ان
المنافس الوحيد لك هو المهندس (سمير) ، الذى
حاو لتهامه فى أول الأمر ، بان يدان المرات
الاربعاء وهو فى إحارة ، لوكد انعاذه عن موقع
الانتحار وكسب تعلم أن هذا يفعله أكثر الموحودين
عرضه للسباب لقد حنست من خون السلطنة
الذى أصابت ، حتى أنى قررت مهاجرتك بموعد
الاحتماع ، حسبه أن بعد برنامج تدمير شامل ، لو أنك
عندك قبل ذلك بوقت كاف أنا نمتلك أدله وهذا
ما كسب ستمعله فعلا عندما أردت تأجيل الاجتماع نحدة
الأعمال العاجلة ..

ساد التمنت خطب قبل ان يسطر (نور)
قائلا :

— اسف يا سيادة المهندس ، ولكنك فى موقعك
هذا ، وتخلو الخون هذه ، تصح خطرا على الأمن
العام ، وأنا مضطر لاعتقالك .

رد المهندس (على) بهدوء عجيب :

— لن نحدث هذا أبدا أيها القيب — لن أقف يوما
خلف قض الاتهام .. إننى المدير هنا .

ثم صاح فجأة بغضب :

— هل نلهم " أنى المدير مدير هذا المركز
بأكمله .

انصر صاحكا نخون ، قصر (نور) إليه ، ولكنه
تسمر فى مكانه ، وكذلت الجمع عندما رفع المهندس
(على) مسدس لبرر ، وصوته إلى (نور) ، وهو
يقهقه ضاحكا بجنون ، ويقول :

— لن نقص على أيها القيب الأثم هل نط

أنت أكبر دكاء مني " مني أنا ، أنت مجرد نصيب ثأفه
 في اختراعات العليمة هل تعلم من أنا إيسى المدير
 تراجع الجميع أمام السلاح الذي يحمله المهندس
 (علي) ، الذي أحد يحرك نحو باب العرفة وهو
 سسم انسامة عجيبة ، ثم فتح الباب وفتحته صاحكا ،
 وقصر حارحا ثم أغلقه أسرع (نور) تناول مسدس
 اللزر الذي في سترته ، وصاح به (محمود)
 — أسرع يا (محمود) إلى جهاز الأشعة
 الارتجالية .

صاح (محمود) :

— هل تعتقد أنه سيحاول ... ؟

اسر (نور) لتجميع بالاسناد وهو يقول

— نعم ، هذا ما سيفعله بالضرورة انتحار

جماعي سيفصل أبواب علي أن يعرف أحد رآه

انفصل الجميع بالحديط ، علي حين أصيبت العرفة

بشوة - برر الأرض ، عندما أطلق (نور) مسدسه علي

رياح الباب وما هي الا لحظة حتى تحطم الزجاج
 أسرع (نور) إلى غرفة الارتجاج العكسي ، وحنقه
 (زمري) و (سلوى) والمهندس (سمير) ، علي حين
 أسرع (محمود) إلى غرفهم ، محاولا استخدام جهاز
 الأشعة الارتجالية ، في صد موجات الزلزال العكسية
 أما المهندس (فهمي) والمهندس (حسين) فقد
 أحسبهما الفرع ، وأحد المهندس (اسرف) يحاول
 الاتصال بالمشروع لتحذير زملائه ..

وما أن وصل (نور) إلى غرفة الارتجاج حتى كان
 الزلزال قد بدأ أحد (نور) يطلق أشعة اللزر من
 مسدسه محاولا تحطيم الزجاج دون جدوى ، إلى أن
 صاح به المهندس (سمير) :

— لا فائدة إنه يستخدم جهاز الحساسة

المعاطيبي لن يحطم هذا الزجاج أبدا

كانت حدة الزلزال قد استبدت في درجته خطيرة ،

وأحد الجميع يبحثون في الخديان ، إلى أن ملا آذانهم



طنين قوى ، فصاح بهم (نور) :

— ليحاول كل منكم حماية أده لقد بدأ
(محمود) في استخدام الأشعة الارتجاجية

أرداد الطين حتى أصبح مؤلماً ، وارتفعت سدة
الحرارة الأرضية أيضاً كان من الواضح أن المهندس
(على) يطلق جهاز الارتجاج العكسي بأقصى طاقة
ممكنة وكان من الواضح أيضاً أن الأشعة الارتجاجية
لن تصمد أمام هذه الحرارة الأرضية العنيفة

صاح (نور) في (سلوى) و (رمى)

— أسرعاً إلى (محمود) ، لوقف تلك الأشعة اللعينة
قبل أن تنفجر أمخاخنا .

ثم ألصق إلى المهندس (سمير) وصاح

— أين مولد الطاقة الرئيسى هنا ؟

أسرع المهندس (سمير) بالهبوط ، وهو يصيح

به (نور) :

— لقد فهمت .. اتبعنى .

كانا يتخبطان بقوة في الجدران ، التي بدأت تتشقق
من شدة الهزة الأرضية .. صاح (نور) وهما بهيطان :
— كم بقي أماننا في اعتقادك ؟

صاح المهندس (سمير) :

— على حساب هذه الشدة .. بقي حوالي دقيقة ،
وينفجر السد كالقنبلة النووية الضخمة .

توثر عضلات وجه (نور) ، وهو يسرع إلى
الغرفة التي تحتوي على المولد الرئيسي .. لم يكن الخوف
هو الدافع إلى هذا التوثر ، وإنما كراهية (نور)
الشديدة للتدمير والهلاك .

صاح المهندس (سمير) وهو يشير إلى مكعب
بللوري ضخيم في منتصف الحجرة :

— هذا هو مولد الطاقة النووى الرئيسى ، ولكن
كيف ستوقفه ؟ .. إنه محرك ذاتى الحركة .. يعمل منذ
عشر سنوات .. ولقد بقيت أماننا ثوان معدودة .

صاح (نور) :

— من الخطر تدمير المحوّل النووى .. لقد اشتدت
حدة الهزة .. سينفجر السد الجديد بعد لحظات .. إلا
إذا !!

ثم صاح :

— أين الكابل الذى يوصل الطاقة إلى غرفة الارتجاج
العكسى ؟

صاح المهندس (سمير) ، وهو يشير إلى كابل
ضخم أحمر اللون يمتد على الحائط :

— هذا هو .. أسرع .. بقيت أماننا سبع ثوان فقط
تقريباً .

صوب (نور) مسدس الليزر إلى الكابل ، وبذل
جهداً خارقاً للمحافظة على توازنه ، ثم أطلق الأشعة ..
فشلت الطلقة الأولى ، وأصابت الثانية الكابل إصابة
مباشرة ، فانقطع بدوى شديد ، وتطايرت شرارات
كهربائية منه ، ثم استكان خامداً .. وهدأت حدة
الزلازل بالتدريج ، على حين أخذت قطع صغيرة من

الحائط تسقط بفعل التوقف المفاجئ ..

وما أن هدأ الموقف تمامًا حتى تنهد (نور)
بارتياح ، وقال بهدوء :

— ها قد زال الخطر .. ولكنى واثق أننا لن نقبض
على المهندس (على) حيا أبدا .

نظر إليه المهندس (سمير) بدهشة وقال :

— هل تعتقد أنه سيقدم على الانتحار مثلا ؟

هز (نور) رأسه ، وقال :

— هذا مؤكد .. لن يقبل المهندس (على) الهزيمة
أبدا .. مهما حدث .

* * *

١٢ — الختام ..

ابتمت الصحيفة الشابة ، وهى تتأمل النقيب
(نور) قائلة :

— إنك رائع أيها النقيب .. لم أقابل رجلا فى مثل
ذكائك فى حياتى من قبل .

ابتم (نور) ، وقال :

— المهم أنك قد حصلت على خبر جديد .. خبر
انتحار المهندس (على) مدير مركز التنبؤ بالزلازل
سابقا .. بالإضافة إلى خبر النجاح فى القضاء على سبب
الزلازل نهائيا .

ضحكت (مشيرة) وقالت :

— هذا صحيح ، برغم أن السبب الذى أخبرت به
المشاهدين غير مقنع لى شخصا .. كيف يتسبب هبوط
الطبقات الأرضية فى إحداث مثل هذه الهزات الأرضية
العنيفة ؟

قال (نور) :

— بالعكس .. إنه مقنع جدًا .. ولا تتسنى أن الذى
أعده هو المهندس (أشرف صحى) ، وهو مهندس
جيولوجى ممتاز .. ويعلم ما يقوله جيدًا .

تدخلت (سلوى) قائلة بمرود :

— لو أنك قرأت بعض المعلومات العلمية يا آنسة ،
لأصبح من السهل أن تقتعى بهذا التفسير .

ابتسمت (مشيرة) بخبث ، وقالت :

— ولو أنك توقفت عن قراءة المعلومات العلمية
يا آنسة .. ربما أصبح من السهل أن

قاطعهما (نور) قائلاً :

— يسعدنى التعامل معك دائمًا يا آنسة
(مشيرة) .

صافحته (مشيرة) برقة قائلة :

— يسعدنى هذا أنا أيضًا يا (نور) .

وما أن انصرفت (مشيرة) ، حتى أخذت

(سلوى) تتابعها ببصرها إلى أن اختفت ، ثم التفت إلى

(نور) وسألته :

— ما الذى كانت تعنيه يا (نور) بقولها هذا ؟

ضحك (رمزي) وقال :

— تعنى أنه ربما أصبح من السهل أن تصبحى
صحفية ناجحة .

هزت (سلوى) كتفها متظاهرة بعدم المبالاة ،

وقالت :

— ومن قال إننى أحب العمل الصحفى ؟

ضحك الجميع ، وقال (نور) :

— أعتقد أننا لو ظللنا نتحدث بهذا الأسلوب ،

فستفقد الحفل الخاص الذى أقامه لنا السيد رئيس

الجمهورية .

أسرع الجميع بإجراء اللمسات الأخيرة ، والتأكد

من حسن هندامهم .. ثم هبطوا إلى أسفل المبنى الذى

يقيم به (نور) ، حيث كانت فى انتظارهم سيارة

الرئاسة السوداء الفخمة ، وما أن دخلوها حتى انطلقت
بسرعة بالغة .. وقبل أن يصلوا إلى مقر الرئاسة مالت
(سلوى) على أذن (رمزي) ، وهستت وهي تشير إلى
(نور) :

— انظر يا (رمزي) .. لقد استغرق (نور) في نوم
عميق .

ابتسم (رمزي) ، وهمس وهو يتأمل (نور) :
— له كل العذر ، فلم يتم منذ ثلاث ليال ..
لا تس أنه أنقذ جمهورية مصر العربية كلها ، في أقل من
ثمان وأربعين ساعة .

همس (محمود) وشفتاه تحملان ابتسامة إعجاب :
— أشعر بالقصر ؛ لأنني أعمل تحت قيادة هذا
الشاب .. قلبي يخدشي أن التاريخ سيلقبه يوماً بلقب
(أعظم شباب العصر) .

(تمت)